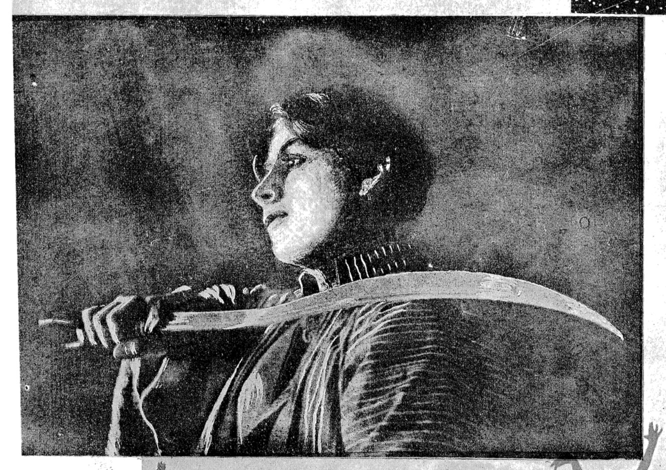


جبران خليل جبران
في موطنه عهد صباه

وجد هذا الرسم البديع الذي لم ينشر بعد في منزل سيدة مسنة في بشري ، وهو يمثل فقيد النبوغ اللبناني جبران خليل جبران في ايام فتوته في بشري وقد لبس غنبازاً لبنانياً وحمل سيفاً على كتفه .

اهدى الينا هذه الصورة الاديب الشيخ بطرس الفخري .

العدد ٩٦٣
السنة الحادية عشرة

المعرض

١٦ آب ١٩٣١

منشئ الجريدة : ميشال زكور
المدير : ميشال ابو شهلا

على هامش الحوادث

الاستاذ مكرم عبيد

لا يصدر هـذا العدد من « المعرض » حتى يكون سكرتير الوفد المصري ويمينه في جهاده الاستاذ مكرم عبيد ، وزير الشباب ، قد حل ضيفاً كريماً على ربوع لبنان .

نرحب اجمل ترحيب باحد ممثلي الفكرة الوطنية المصرية التي ما برحت امة كاملة تجاهد في سبيل تحقيقها طيلة عشر سنوات ونيف .

وما القضية المصرية الوطنية الا مقدمـة قضايا الامم الشرقية عموماً ، لذلك كان من حق هذه الامم ان تهتم بها وترقب نجاحها لانها تأمل الخير لنفسها من وراء هذا النجاح .

فاذا رحب اللبنانيون والسوريون بسكرتير الوفـد المصري ترحيباً يرجع وادي النيل صداه فانما يعبرون بذلك عن شعورهم نحو القضية المصرية الوطنية التي تمثل ، عـلى قياس صحيح ، قضيتهم الوطنية ايضاً .

واننا لنذكر الان جوابنا لدولة اسماعيـل صدقي باشا رئيس الوزارة المصرية عندما سألنا عن اسباب ميل الشعب عندنا الى الوفد ، اذ قلنا له :

— ان لهذا الميل اسباباً عديـدة اهمها : ان اللبنانيين والسوريين شعب شرقي عليهم من القيود ما على مصر ، وهم يطمحون في حياتهم الاستقلالية الى ما تطمح اليه مصر ، وقد كان الوفد ممثلاً — منذ عشر سنوات ونيف — لاماني المصريين فصارت مبادئه ممثلة لاماني جميع الشعوب الشرقية الرامية الى الاستقلال . وقد كان الوفد مضطهداً دائمـاً من سلطات الاحتلال ، وهذا الاضطهاد دلالة ظاهرة عـلى معارضة الاستعمار له ، وهذا سبب حساس لتحبيب الوفد الى الشعوب الشرقية .

فاعترض صدقي باشا قائلاً :

— ولكن الوفد كان — كما ذكرت — في اول عهده اما الان فان المصالح الشخصية قد حلت محل تلك المبادئ عند اشخاصه .

فاجبته — نحن لا يمكننا ان نختبر الاشخاص او نعرفهم فاننا لا نرى من بعيد الا مبادئ الوفد لا اشخاصه ، ومثلنا في ذلك مثل المرء الذي ينظر الى سيدة حسناء من بعيـد فانه لا يرى الا جمالها ، اما العيوب فلا يراها الا من يقترب منها .

*

اجل ! واننا نستقبل اليوم الاستاذ مكرم بنفس هذا الشعور الذي تحدثنا به الى رئيس الوزارة المصرية .



الاستاذ مكرم عبيد ضيف لبنان الكريم الذي وصل هذا الخميس على الباخرة ايطاليا للاصطياف في هذه الربوع

على انه لا بد ان ننظر ، ونحن نرحب بسكرتير الوفد ، الى راحته وموقفه فلا يخرج هـذا الموقف بخلق ازمة في مظاهراتنا المتطرفة بين السلطات في بلادنا والسلطات في البلاد المصرية .

لنرحب بالضيف الكريم بدون ان نترك للحكومـة طريقاً للمداخلة بحجة مراعاة الجوار والمحافظة على العلاقات السياسية .

ولا ريب ان الاستاذ مكرم يطلب منا ذلك ايضاً .

*

بالمناسبة

وبمناسبة ذكر هذا الجوار الادبي والمادي بيننا وبين القطر الشقيق لا بد لنا ان نتكلم قليلاً عن « الروابط » المادية التي تربط لبنان بمصر ، اعني بها البريد والتلفون .

فلبنان الذي اصبح مصيفـاً للمصريين ، بل اقرب مصايف العالم اليهم ما برح مهملاً امر العناية بهذه الروابط التي يهتم لها المصطافون المصريون اكثر من اي امر اخر .

لقد بح صوتنا بمطالبة الحكومة لكي تعمل على ربط لبنان بشبكة تلفونيـة مع مصر حتى يتمكن المصري المصطاف من مخاطبة اهله ومراكز عمله ساعة يشاء وبسهولة تجعله لا يشعر كثيراً بابتعاده عن بلده .

اننا نعلم بان الصعوبات التي تقف حاجزاً في وجه تحقيق هذه الامنية هي بقاء التلفون بيد السلطة العسكرية ومع رغبة السلطة في بيع هذا التلفون من الحكومة المحلية او من شركة من الشركات فان المبلغ الذي تطلبه ثمنـاً لشبكتها التلفونية يعرقل سبيل هذا الانتقال من يدها الى يد اخرى .

على انه يجب على الحكومة اللبنانية ان لا تترك الامر للتقادير بل تهتم به اهتماماً جدياً متواصلاً حتى تحققه .

لقد قال لنا مصطاف كريم من يومين :

— من المؤسف لحـالة المصايف اللبنانية ان اوروبا تهتم بربط بلادها بمصر بالتلفون اللاسلكي فيتمكن المصري الموجود في باريس او لندن او غيرهما من التحدث مع اهله بواسطة هذا التلفون وهو في لبنان عاجز عن ذلك . ولا تمر بضعة شهور حتى تكون اوربا مربوطة بالتلفون اللاسلكي مع مصر .

*

اما البريد فالحكومة تستحق اشد اللوم على تركه في حالته الحاضرة ، وبينما نرى اوروبا تستخدم الطيارات لنقل بريدها الينا والى مصر بل الى اقاصي العالم تسهيلاً لهـذه المعاملات البريدية التي اصبحت من ضروريات الحياة ، نرى نحن انفسنا في حالة محزنة من الاهمال .

فالمصطاف الذي يرسل كتاباً من لبنان الى مصر يجب عليه ان يحسب اربعة ايام لوصول كتابه بينما الكتاب من فرنسا الى مصر يصل في ثلاثة ايام .

وفي امكان الحكومة ان تختصر هذه المسافة الطويلة المملة يوماً على الاقل بارسال بريدها من بيروت الى حيفا في الليل حتى يصل الى هناك قبل قيام القطار الى القنطرة بدلا من ارساله في النهار حيث يبقى في حيفا اربـع وعشرين ساعة في انتظار القطار .

وهذه مسألة بسيطة لا علاقة للعسكرية بها ويكفي لتحقيقها بعض الاهتمام وقليل من العناية .

ميشال زكور

أيود الاهلى يهـابون لمسي ... أن أضحي لهم بعزة نفسي
وهم لو توسموا فيّ يـأساً ... لاستعانوا على محاقي بيأسي
لا يؤمون معبـد الله إلا ... ليريهم مناحتي قبل عرسي
لو رأوني رهن الضريح لهالوا ... من قلاهم حجارة فوق رأسي
كل هذا لانـني ذو شعور ... ولأن العفاف أترع كأسي
كل هـذا لانني لم امالق ... ولأني ما بعت للوم طرسي
عهد بشار وابن ثابت ولى ... وشراء الافكار قد كان امس
فانا اليوم في حدائق روحي ... — رغم انف الزمان — ازرع غرسي
يابلادي ، ان ملت عني باذن ... فشعوري يصغي باذن وحس
ان قلبي من السماء غني ... البسته الايام حلة بؤس

الياس ابو شبكه

الفونسو الثالث عشر في منفاه

كيف تعيش الاسرة الاسبانية المالكة في فونتنبلو

مضت ثلاثة شهور ونيف على نزول الملك الفونسو الثالث عشر وعائلته ضيوفاً على مدينة فونتينبلو في فرنسا حيث يقيمون في قصر مؤلف من جناحين تتخللها حدائق مغروسة اشجاراً ضخمة ، كثيرة الفروع .

وقد راجت منذ ذلك العهد اشاعات عديدة منها ان الملك الفونسو يسكن في فونتينبلو موقتاً ، وان في نيته الانتقال الى احد القصور التاريخية القديمة القائمة في احدى المقاطعات الريفية الفرنسوية . وقد ذهب بعضهم الى انه اشترى قصر « غوفيه » بمبلغ ١٨ مليوناً من الفرنكات .

ولكن شيئاً من ذلك لم يتم ، وقد كذب الملك هذه الاشاعات ، لانه ليس في نيته الان ان يستبدل مكان اقامته ، وهو يرقب بهدوء سير الاحوال السياسية في بلاده ولعله ينتظر مجهولا في افق بلاده التي ما تزال تتنازعها العناصر المختلفة من الجمهوريين ، الى الفوضويين ، الى الشيوعيين .

وقد حدث احد المتصلين بالعائلة الاسبانية المالكة ان جلالة الملك وجلالة الملكة لا يفكران في الوقت الحاضر الا في شيء واحد هو ان يعيشا عيشة بسيطة هادئة ، بعيدين عن كل ما قد يقلق بالهما من حوادث العالم الخارجي .

واذ تكن العائلة الاسبانية المالكة تعيش في فونتينبلو حياة اغنياء الاجانب المصطافين فان بلاطاً من الاصدقاء المخلصين يحيط بها ، نذكر منهم الدوقة دي فيكتوريا ، والدوق والدوقة دي لاسيرا ، والدوقة دي سانتونا ، والماركيز دي توريس .

ويقوم بخدمتها نحو من عشرين خادماً ووصيفة وسائق سيارة وكلهم من الرعايا الاسبان الذين فضلوا مرافقة اسيادهم الى منفاهم على البقاء في اسبانيا في ظل الحكم الجمهوري .

يشغل افراد العائلة الملكية الطابق الاول من قصر فونتينبلو ، وهو قصر مشاد على احدث الطرق الفنية ومجهز بسائر اسباب الرفاه .

اما الملكة فيكتوريا فانها تستقبل زائريها في صالون كبير تفتح نوافذه على سطح فسيح الارجاء ، وكثيراً ما يتاح لها ان تشرف من هذه النوافذ على منظر الحدائق القائمة وراء القصر على منحدر تكسوه الاعشاب المخملية وانواع الازهار والورود .

وهي تقضي اوقات فراغها بين المطالعة والنزهات في الحدائق برفقة وصيفاتها او حاشيتها الخاصة . ويتفق لها في بعض الاحيان ان تركب سيارتها الكبيرة وتذهب بها الى باريس او الى غابة فونتينبلو .

والملكة فيكتوريا وابنتاها ماري خريستين وبياتريس هن من غواة لعبة « الغولف » وكثيراً ما ينصرفن الى ممارسة العاب « الغولف » داخل حدائق قصرهن .

اما خطيب البرنسيس بياتريس البرنس دي بوربون اورليان فهو اليوم ضيف على خطيبته ولا يقل عنها غراماً بالرياضة البدنية وممارسة العابها بانواعها .

اما اولاد الملك الفونسو فانهم يذهبون دائماً في نزهات طويلة الى الغابات والجبال القريبة من فونتينبلو ، وقد شوهدوا موخراً في مدن شارتر واورليان ونيمور .

اما الملك فانه يخرج الى النزهة برفقة اولاده عندما لا يكون مسافراً خارج فرنسا . وهو لا يزال يقوم باكراً من نومه فيطالع وسكرتيره الخاص البريد اليومي وهو مؤلف من عدد كبير من الرسائل ترده من سائر جهات العالم .

فاذا ما دقت الساعة الثانية عشرة قام افراد العائلة الى مائدة الاكل ، الاميرات يرتدين الفساطين السوداء والامراء السموكن .

وهكذا ترى ان الاسرة الاسبانية المالكة تعيش عيشة عائلية هادئة ، ناعمة ، لا يعكر صفوها معكر . ولكن الا تراها في سرها تتوق الى حياة العرش وبخفخته وعظمته ؟

ذلك ما لا يعرفه الا نفر قليل من المقربين .

المرأة الصينية بعد الحرب

خطت المرأة الصينية بعد الحرب خطوة جبارة في طريق التحرر من ربقة الرجل . فهي اليوم تتعاطى الاعمال في المتاجر والمصانع وتمارس المهن الحرة وترقص في المقاهي العامة والخاصة ، بعد ان كانت قديماً قابعة في ظلمات بيتها ، يدير الرجل شؤونها ، ويتخذ الى جانب زوجته الشرعية محظيات عديدات .

ويعود الفضل في نهضة المرأة الصينية هذه الى الدعاية الواسعة النطاق التي قامت بها جمعية الشابات المسيحيات الاميركية في الصين . فان هذه الجمعية التي لها فرع في بيروت قد افادت نهضة المرأة الصينية فوائد جمة ، فحررتها من عبودية الرجل والتقاليد والحياة الاقتصادية .

ومما تحسن الاشارة اليه في هذه المناسبة ان عالماً اميركيا قام باحصاء في الصين فوجد ان ٥٣ في المئة من نفقات العائلات تقوم بها الفتيات العاملات .

وقد صدر حديثاً قانون يقضي بمساواة المرأة والرجل في الارث ولا يمضي زمن طويل حتى تلغي الحكومة نفسها حق التسري (اتخاذ السريات) الذي مارسه الرجل طوال الاجيال الماضية .

ماذا تقول الساقية

من آثار فقيد لبنان الخالد جبران خليل جبران

سرت في الوادي وقد جاء الصباح
معلناً سر وجود لا يزول
فاذا ساقية بين البطاح تتغنى وتنادي وتقول :
ما الحياة ؟
بالهناء ؟
انما العيش نزوع ومرام
ما الممات ؟
بالفناء ؟
انما الموت قنوط وسآم
ما الحكيم ؟
بالكلام ؟
بل بسر ينطوي تحت الكلام
ما العظيم ؟
بالمقام ؟
انما المجد لمن يأبى المقام
ما النبيل
بالجدود ؟
كم نبيل كان من قتلى الجدود
ما الذليل
بالقيود ؟
قد يكون القيد اسنى من عقود
ما النعيم ؟
بالثواب ؟
انما الجنة بالقلب السليم
ما الجحيم ؟
بالعذاب ؟
انما القلب الخلي كل الجحيم
ما العقار ؟
بالنضار ؟
كم شريد كان اغنى الاغنياء
ما الفقير ؟
بالحقير ؟
ثروة الدنيا رغيف ورداء
ما الجمال ؟
بالوجوه ؟
انما الحسن شعاع للقلوب
ما الكمال ؟
بالتنزيه ؟
رب فضل كان في بعض الذنوب
ذاك ما قالته تلك الساقية صخور عن يمين ويسار
رب ما قالته تلك الشادية كان من اسرار هاتيك البحار

هل من جديد تحت الشمس ؟

من مقال لبرنار ريير

قال لابروير : « لقد مرّ على تفكير البشر سبعة آلاف من السنين فلم يبق شيء لم يقولوه » .

إذن فأية فائدة من فتح الفم او حمل القلم من الان فصاعداً ؟ كل شيء قد قيل واصبح حكماً علينا ان نلزم الصمت او نكرر ما قيل تكراراً مستمراً ! اما المكاتب والمسارح والجامعات العلمية ودور النشر والتأليف فاصبح من الحكمة والشرف ان نسرع باقفالها .

حلمت ليلة امس حلماً مزعجاً اذ وجدتني امام القضاة وعلي ردائي الاسود — لا اكتمكم اني كنت محامياً قبل ان اعتنقت حرفة القلم — وقد وقفت لألقي دفاعاً عن ورثة « جيلهم ده كاسترو » في « دعوى ورثة جيلهم ده كاسترو ضد بيير كورنيل المتهم بالسرقة » . و كان المسيو جان دارس الشاعر الشاب والمحامي البليغ وكيل المدعى عليه بيير كورنيل .

وسمع الشهود وهم : مونتين ، باسكال ، غوتي ، فيني وهنري هين . قال مونتين : « الحقيقة والعقل هما حق مشترك بين الجميع ولا فرق بين من يأخذه في الاول ومن يأخذه في الاخر . . . فالنحل يمتص الازهار ويجني منها العسل فيكون العسل ملك النحل لا ملك الازهار » .

وقال باسكال بصوت خافت وعليه دلائل الانزعاج والمرض : « الكرة التي يلعب بها هذا هي نفسها التي يلعب بها ذاك ، ولكن احد الاثنين يجيد رميها اكثر من الاخر » .

وجاء دور فيني فقال : « كثيرون من الشعراء ليسوا الا سراقين ! فغوتي اخذ فكرة فوست عن مارلوف ! . . »

فحدق الحضور الى غوتي الذي خطا خطوة الى الامام وقال : « هذا شيء طبيعي ! فاية فائدة من صرف الوقت في التفكير ؟ اني انصح الشعراء بان يختاروا لهم مواضيع مطروقة . . . اذا استطعت ان اعترف بكل ما انا مدين به لسلفائي ومعاصري فلا يبقى لي شيء يستحق الذكر . . أيسأل الرجل عن البقر والنعاج التي اكلها واعطته القوة والنشاط ؟ »

وعقبه هنري هين ساخراً بقوله : « القالب هو كل شيء في الفن ، اما القماش فلا قيمة له . ان الخياط ستوب يتقاضى ثمن الثوب بكامله لا فرق عنده بين ان يكون القماش من عنده او من عند غيره اذ لا قيمة للقماش في نظره » .

وجاء موعد الدفاع فنهضت في الاول وقلت : « ان جميع الوان الجمال في « السيد » مأخوذ عن جيلهم ده كاسترو الذي نهبه كورنيل . . . »

فلم يصغ احد الى دفاعي ، ونهض المسيو جان دارس قائلاً : « كان يجب عليك ان تشكر كورنيل بدل ان تحمل عليه اذ لولا كورنيل لظل « السيد » مجهولاً » .

فحكمت المحكمة على موكلي بدفع نفقات الدعوى ، واستفقت من رقادي .

*

لم يخطر لاحد ان يتكلم عن السرقات الادبية في ذلك العهد « العاقل » اذ كان راسين منصرفاً الى نهب هوميروس واوريبيدس وفرجيل وسنيكا وتاسيت وغيرهم ، وكان كورنيل جاداً في اقتباس « السيد » عن اللغة الاسبانية ، ولافونتين مفاخراً باستعاراته واخذه عن الاقدمين ليس مواضيع « اساطيره » فحسب بل طريقتها ايضاً ، واذ كان موليير يجاهر بقوله : « اني لآخذ ملكي حيثما اجده » .

ولو ان احداً لقب راسين في ذلك الزمن بحفار القبور او نأهب الجثث لاستغرب الناس هذا الامر اذ ان الاربعين خالداً او اعضاء الاكاديمية الفرنسية كانوا يذهبون الى ان التأليف والتقليد شيء واحد وان التفوق على الاقدمين يتوقف على الاجادة في تقليدهم ، اما اذا كانوا يصوبون سهام نقدهم على احد فلأنه لم يحسن نسخ الاصل بدقة وامانة .

الاقدمون ! سهل واسع الارجاء ليستطيع اي كان ان يطأه ويصطاد فيه ! فثمة ايفيجني وانتيغون واوديب وميده وكليوباطرة واوريست : اسراب من الايائل يصطادها من يشاء .

وانطلقت الثورة الكبرى فتطورت الافكار والمعتقدات ، واقبل الرومانتيسم بخيله ورجله ، فهذا هيغو وهذا لامرتين ، ورنت كلمة « انا » او « اني » واصبحت عرائس الشعر تعطي الشعراء مواعيد ! وخرج الكتبة من حقوق غيرهم ، وصار كل شيء جديداً كالارض بعد الطوفان ! اما جسور العهد القديم وتماثيله الكثيفة فقد هدمها المتمردون وسحقوها .

*

لندع الرومانتيسم يستريح ولننظر في عصرنا الحاضر ، في هذا العصر الغريب !

ان الفرق الكبير بين ما كان يكتب امس وما يكتب اليوم هو ان ما يكتب اليوم بضاعة تجارية ، فلقد اتخذ نتاج العقل البشري صبغة تجارية قاسية ، وحشية ، واصبح الكاتب في نظر الجمهور كمكنسة تجارية وكتابه كلوح من الصابون يعرض في الاسواق .

صار الادب دكاناً والاديب تاجراً .

*

قيل : يجب ان يكون الانسان مجنوناً او منتفخاً ادعاء وزهواً بالنفس لكي يصور له ان هناك افكاراً لم تخطر لمئة رجل قبله ، فثمة سبعة الوان والف كلمة لا غير هي كل ما في جعبة الجنس البشري » .

اذن لا جديد تحت الشمس ؟

لا جديد ؟ بلى ، هناك اشياء جديدة هي قالب الثوب، ولون ورقة البريد ، والانشاء ، والزي . . اشياء لا تدوم . . ولكن الجديد الحقيقي لا يُرى .

قال نيتشي : « ان الافكار التي تقلب وجه العالم تسير بخطا الحمام » .

وقال بول فالري : « ان الجديد سم مهيج يصير في النهاية اكثر ضرورة من اي طعام كان . . »

*

بدأنا هذه الكلمة بحلم ولنختمها بحلم .

ذهبت الى مفوض الشرطة وقلت له :

— تعال اتبعني ، ولنلج معاً محيط الادب . يجب ان لا نتردد بحجز راسين ولافونتين وكورنيل وموليير وشكسبير وفولتير وغوتي وفيكتور هيغو وستندال وزولا واناتول فرانس ، تعال نحجز . . .

فقاطعني مفوض الشرطة بقوله :

— مستحيل !

— ولماذا ؟

— ولكن . . .

— أليسوا سراقين ؟ أليس لدينا برهان على سرقاتهم ؟

— مهلاً يا . . .

— اذن فانت ترفض .

— أجل ارفض اذ لا استطيع ان احدث انقلاباً في البانتيون !

ا . ا . ش

اسرار قديمة

دخل طفل على امه فرحاً مبتهجاً وقال :

لقد كنت العب الان انا واختي الصغيرة ونعمل موزعي بريد وقد وزعنا مكاتيب على كل الشارع فاعطينا كل سيدة مكتوباً .

فسألته الام : ومن اين جئت بالمكاتيب .

فاجاب : عثرنا عليها في احد جوارير صندوقك الصغير ملفوفه بشريط ازرق . . .

*

تخاصم عاملان على مسمع من رئيسهما فقال احدهما للاخر انك ادنى من رأيت من البشر . وقال الاخر انك احط من عرفت بين الناس فصاح بهما الرئيس : أنسيتما اني هنا ! . . .

*

جاكلين : بماذا تفكر ؟

جاك : بالذي تفكرين فيه انت .

جاكلين : حذار ان تنفذ فكرك لانني ادعو اهل البيت لنجدتي .

مساطر عن النـــــــــاس

شاعر القطرين

يطوف ارجاء لبنان ولا يستقر في مكان حتى يدعوه داعٍ جديد الى مكان اخر فكأنه « موكل بفضاء لبنان يذرعه مئة مرة كل عام » حتى لبسه هذا البيت من شعره :

ارز لبنان هاكه حلب ! هذه حلبُ

اذا هبطت فندقاً او نادياً او منتزهاً في المصايف ورأيت جماعة ملتفين حول رجل يحدثهم وقد ناب حديثه عن الخمرة في سكرهم فقل ولا تتردد :

— هذا خليل مطران .

خلقه الله طروب الحديث يخضع له التعبير خضوعاً غريباً ، وكأن الله جل جلاله تعب من قضاء مصالح عباده فكلف شاعر القطرين بهذه المهمة فهو يقوم بها خير قيام لا يعيي ولا يني عن خدمة الناس وقضاء مصالحهم ، خصوصاً اولئك المساكين المحتاجين منهم الى عطف اخوانهم الاغنياء وخليل على عفة يمينه وابائها يمد يده الى جيوب هؤلاء ليساعد اولئك بما تناله منها .

وفي ظني انه لم يتزوج لأنه لا يجد من وقته متسعاً لقضاء حاجاته . وهو يتطير من المرض — اذا جاءه — لا لانه يؤلمه بل لانه يمنعه ، مضطراً ، عن قضاء حاجات الناس .

* *

في العام الماضي جاء خليل الى لبنان — متنكراً — فبقي مدة لا يعرف احد منا مقره ، حتى فتقت لرئيس عصبة العشرة الحيلة فنشر في المعرض اعلاناً هذا نصه :

جائزة سنية : « يا من قشع يا من شاف خليل مطران الذي وصل من عشرة ايام الى لبنان ولم يتمكن اصحابه ومحبوه من العثور عليه في مكان .

« فالذي يهديهم الى مقره تقدم له عصبة العشرة جائزة سنية من ذهب الاجر وفضة الثواب » .

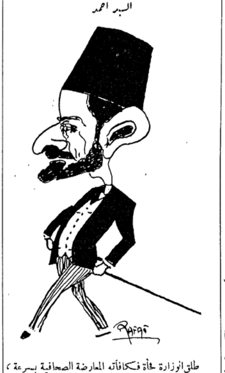
ولم تطلع شمس اليوم الثاني حتى كان شاعر القطرين ينتظر في ادارة المعرض وصول هؤلاء الادباء الاشقياء فضاحي اسرار الناس .

* *

ان هذا البيت من الشعر نظمه صاحبه خصيصاً لخليل مطران قبل ان يولد :

اذا كنت من كل الطباع مركباً فانت الى كل القلوب حبيب

السيد احمد



طلق الوزارة لحاة فكافأته المعارضة الصحافية بسرعة ، على عمله هذا ، بلقب الوزير النبيل ، ولكن هذا اللقب يحمله السيد احمد بدون فضل المعارضة ، فهو نبيل قبل ان يولد اباً عن جد .

للسيد احمد خبرة « فطرية » بكل فن ، والمام « سلبقي » بكل علم لم يكن يعرف الهندسة قبل ان استلم وزارة الاشغال العامة فلما صار وزيرها بز المهندسين جميعاً وصارت مظلته ترسم على صفحة الارض خطوطاً اين منها مقاييس المهندسين الحسابية وخطوطهم الفنية .

واستلم الزراعة فتلاشت كل معارف ابراهيم بك حيدر الذي تلقاها في « افينيون » كالهباء المنثور . ولكن الباشا اديب يدعي اليوم انه بز الحسيني بقدرته الزراعية .

واخيراً كانت وزارة العدل بين يديه تحمل قسطاسها مدة طويلة كشف فيها عن عورات دالوز ولكن لما لم يستقم امر هذا الميزان رمى به في حضن الباشا وافلت لا يلوي الى « مزرعة السياد » .

التقى محرر المعرض بالسيد احمد على اثر تركه الوزارة فاعجب من ظواهر صحته وقال له :

— زعموا انك استقلت لاسباب صحية والظواهر لا تدل على شيء من ذلك . فاجابه الوزير باسماً :

— ولكنني الان دخلت في دور النقاهة .

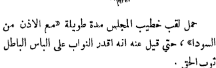
— اذن فقد كانت الوزارة ذلك المرض .

— ولكنها مرض يشتهيه الكثيرون .

— وكثيرون يموتون بحرقته ايضاً .

— اما انا فقد شفيت والحمد لله . — الذي لا يحمد على مكروه سواه .

شبل



حمل لقب خطيب المجلس مدة طويلة « مع الاذن من السودا » ، حتى قيل عنه انه اقدر النواب على الباس الباطل ثوب الحق .

لا تعني هذه الكلمة انه صديق للبطل ولكنها قيلت للتدليل على مقدرته العجائبية التي تصل به الى هذا الحدمن البلاغة .

يتهمه الناس بحب كرسي الوزارة ويظنون — وبعض الظن اثم — انه يعارض للوصول اليها ، ولكننا نقدر ان نقول عن معرفة شخصية ، بالاستاذ دموس ، انه ابعد الناس عنها . يناشد الاصلاح بلهجة مؤثرة حتى يكاد يدمع عند ذكره . ويدافع عن الخزينة دفاع البخيل عن درهمه او دفاع العشيق عن معشوقته ، حتى صار الامير جميل لا يعد شيئاً امام غيرته اللاذعة . يحدثك عن المعارضة باسهاب ويشرح امامك اعمال الحكومة تشريحاً يجرد اللحم عن العظم . ولكن مفاجأة صبحي بك حيدر بقبول وزارة المالية جعلته يقول :

وهل ينطق من في فيه ماء ؟؟

أرسل الى بعلبك بشبه مهمة تطبيق ابرهيم بك لقبول الوزارة ومرسله عالم انه سيطبقه لعدم القبول . وما ان فرك يديه لنجاحه حتى فوجيء بتعيين صبحي بك . فهرول الى بيروت وقد شعر بالمناورة وهو يقول :

— عملوها معي .

*

ان شبل تحفة من تحف هذا الزمان في لبنان . . وفي هذا البرلمان .

راصد

المهاجرون اللبنانيون

كما يراهم سكان اميركا اللاتينية وكما يصورهم بعض كتّابها

في اميركا كما في كل مكان، ينقسم الناس الى طبقة عالية ومنها الاغنياء، واصحاب المهن الحرة كالاطباء والمهندسين والمحامين وغيرهم.

والى طبقة وسطى ومنها التجار واصحاب الصنائع كالخياطين والنجارين وما شابه ذلك.

وطبقة دنيا ومنها الفعلة والفلاحون والمتشردون وغيرهم.

اما رجال الطبقة الاولى فانهم يرمقوننا «نحن المهاجرين اللبنانيين» بعين العطف وينظرون الينا نظر الاعجاب ويقدرون جهادنا وسعينا وراء الرزق ومهارتنا في الاسواق التجارية.

واما رجال الطبقة الثانية فانهم ينظرون الينا بعين البغضاء والحسد ويسعون بكل ما فيهم من قوة وجهد لعرقلة اشغالنا واسقاط اسمنا وتسويد سمعتنا ويظهرون بغضهم وعداوتهم لنا كلما سنحت سانحة. اما اسباب بغضهم لنا فهي المضاربة التجارية.

ورجال الطبقة الثالثة لا يهمهم من امرنا شيء ولكنهم ينقادون حسب الظروف، لاحدى الطبقتين المار ذكرهما فان جاء على ذكرنا احد رجال الطبقة العالية واظهر اعجابه بنا فانهم يصفقون استحساناً ويهتفون لنا هتاف النصر. واما اذا دفع الحسد بعض رجال الطبقة الوسطى لاظهار عداوته لنا واحداث فتنة ضدنا فاسهل ما يعمله ان يثير الطبقة الدنيا علينا فتقع المظاهرات في الاسواق وقد يؤدي الامر في غالب الاحيان الى مداخلة رجال الشرطة لتفريق المتظاهرين بقوة السلاح. وكثيراً ما تقوم بعض الجرائد المأجورة فتتحامل علينا وتكتب مقالات ضافية الذيول ضدنا زاعمة اننا لا ننفع البلاد التي نتزل فيها بشيء على الاطلاق. اما الجرائد الكبيرة الرسمية المعروفة والمعول على رأيها فهي دائماً تقف الى جانبنا وتدافع عنا كلما اقتضى الامر.

*

وقعت من مدة غير بعيدة في مدينة بوغوتا، مشاجرة بين اثنين من المواطنين اطلق احدهما على الآخر خمس رصاصات من مسدسه فاخطأته انما اصابت احداها، بطريق العرض، احد ابناء البلاد فاغتنم الفرصة بعض المبغضين المقلقين وراح يقول في الشوارع «ان لبنانياً قتل كولومبياً» فاستعظم القوم الامر وتجمهر الرعاع في الشوارع. وكان عددهم يزيد على الخمسة الاف، فكسروا زجاج واجهات مخازن اللبنانيين ولم يتفرقوا الا بعد وصول قوة مسلحة من رجال الدرك.

وعلى اثر هذه الحادثة كتبت الجرائد الكبرى المعروفة المقالات الطويلة مدافعة عنا، ناسبة الجبن والهمجية واللوم الى الذين حرضوا على تلك المظاهرة الدنيئة.

وكتبت جريدة «موندو الديا» اليومية مقالة طويلة ننقل منها الجملة الاتية «لو نظرنا نظرة الفاحص الى جماعات المهاجرين المقيمين بيننا لرأينا ان اللبنانيين هم ارقاهم اخلاقاً واكثرهم كرماً وذوقاً وتهذيباً، فهم يحترموننا ويحترمون شرائعنا ويعطفون على فقرائنا ونراهم في كل المشاريع الخيرية يمدون ايديهم ويدفعون المبالغ الكبيرة» وختمت الجريدة كلامها قائلة: «اننا نأسف كثيراً لوجود فئة جاهلة لئيمة بيننا لا تقدّر الناس قدرهم ولا تعرف اصدقاءها من اعدائها».

اما جريدة «التيامبو» اكبر جريدة يومية في كولومبيا فقد وقفت في جانبنا وقالت من جملة ما قالته: «لماذا يظهر البعض منا العداء لقوم آمنين نشيطين لم يفكروا بالاضرار باحد على الاطلاق؟ ألانهم لا يتكلمون الانكليزية؟؟ هذا منتهى الجبانة».

واما المقالة التالية فهي لكاتب مكسيكي اسمه «كارلوس دال ريو» نشرتها جريدة «التيامبو» بعد حدوث المظاهرة بيومين ويلاحظ القارئ من مطالعة سطورها على ان كاتبها لا يعرف عن بلادنا وتاريخنا شيئاً كثيراً فهو يخبط خبط عشواء ويعتقد اننا يهود او من اصل يهودي وبيننا وبين يهود العالم صلة نسب وفي مقالته يظهر اعجابه بنا وبذات الوقت حسده منا. وهذه هي المقالة وعنوانها:

اللبناني واليهودي يغزوان اسواق اميركا

***

بدأت تظهر قوة جديدة هائلة في كل اسواق اميركا التجارية. قوة غامضة تجذب الزبائن الى محلات خصوصية معروفة وتبعدهم عن غيرها من محلات التجار الوطنيين.

قد يحسب الناس ان اصحاب هذه المحلات الخصوصية يبيعون بضائعهم بخسارة. ولكن لا تمر الايام والشهور عليهم حتى يكونوا قد جمعوا بكل هدوء، ارباحاً لا يستهان بها تمكنهم من اغناء تجاراتهم وكسب نفوذ اقتصادي وسياسي، واننا نرى اكثر من واحد من ابناء هؤلاء المهاجرين — اللبنانيين واليهود — المولودين في اميركا حكاماً لولايات كبيرة ونواباً في المجالس وقضاة في المحاكم.

ولا يمر وقت طويل حتى يتعود المهاجر الجديد على مناخ البلاد ويألف الوسط الذي نزل فيه ويدرس الاسواق التجارية بكل تدقيق وبعد ان يشتغل ويصير لديه راسمال متوسط يحضر اليه احد ذويه من وطنه فيسلمه اشغاله ويذهب هو في سياحة الى سوريا وجبال لبنان، والمانيا، والنمسا، وبولونيا، واخيراً الى باريس.

وقد عاشرت هولاء القوم في باريس ودرست اخلاقهم وطباعهم وعرفت الميزة التي يمتازون بها عن سواهم.

وكنت ارى هناك رجالا ونساء جاؤوا من بولونيا ورومانيا وسوريا وجبال لبنان وحقول مصر.

وفي باريس نجد ملتقى خيوط المواصلات السرية للاوساط اليهودية والسورية — اللبنانية من كل انحاء العالم.

ففرنسا هي آخر بلاد تظهر فيها غيرتهم على بعضهم وكرمهم مع ابناء جلدتهم.

ان كل سوري ولبناني ويهودي يجد في باريس من يهتم بامره وينظر اليه ويرشده الى ما فيه صالحه ويساعده على الحصول على بدرة من الفرنكات وصندوق من الانسجة، وفي النهاية يسفره على ظهر باخرة ذاهبة الى اميركا بلاد الذهب في عرفهم.

ومن غواتيالا وبوانس ايرس، وسان باولو، وهابندوراس، وسان سالفا دور، وفي خلال الوقت والمسافة يظل ذلك المهاجر على اتصال مستديم مع مواطنه الذي مد اليه يد المساعدة وبقي في باريس او مع مواطنه الذي بقي في برلين او في برشاونا. والمقيمون في اوربا يشتغلون في الخفاء وعلى الدوام مفتشين على الفرصة المناسبة لمشترى البضائع بثلث ثمنها الاصلي ثم يشحنونها بمهارة الى ابناء جلدتهم في اميركا، وهؤلاء بدورهم يسعون لاخراجها من الجمرك دون ان تدفع رسوماً او بدفع رسوم قليلة جداً، ثم يفرقونها على مواطنيهم بارباح معتدلة وبعد ذلك تباع الى ابناء البلاد الاميركيين بارباح عالية وهذا هو سر نجاحهم السريع وثرواتهم الكبيرة.

*

رأيت في احد الايام صديقاً لي — وهو صاحب معمل جوارب حريرية في اجمل شوارع باريس ومن المولودين في جبال لبنان من ابوين اسرائيليين معتنقين المذهب الكاثوليكي — يبيع على وعدة ستة اشهر كمية من البضائع لرجل من مواطنيه لكنه على غير مذهبه، وكان قد عرفه قبل تلك الساعة بيومين وكان ذلك الرجل ينوي السفر الى المكسيك بعد اسبوع.

ولما رأني صديقي اللبناني قد وقفت مبهوتاً واستولى علي الاندهاش من مخاطرته ببيع تلك البضائع لرجل لا يعرف من امره شيئاً قدم الي ورقة من التي يفرقها الاسرائيليون الاسبان المقيمون في مراكش فقرأت فيها ما يأتي:

«مهما كانت الجنسية والبلاد التي يقيم فيها اليهودي فانه يظل دائماً ينتمي الى الشعب المختار، الى الشعب الذي اعطى للعالم في ايامنا هذه اعظم رجاله: ان انشتين هو يهودي، وشارلي شابلين يهودي، والدكتور فرود يهودي، وكرل ليمل يهودي، ولينين وتروتسكي هما يهوديان واعظم رسامي باريس هم يهود واعظم ارباب الصناعة واكبر اغنياء العالم في المانيا والولايات المتحدة هم من اليهود ايضاً».

ثم قال لي صديقي: يمكننا ان نبيع بضائع على وعدة ستة شهور لرجل نكاد لا نعرفه ولكنه في مدة

البقية في الصفحة — ١٨ —

اسطنبول

—من محاضرة لكلود فارير—

اذن في التاسع والعشرين من شهر نوار من العام ١٤٥٣ ماتت بيزنطية ، وفي الثلاثين منه بزغ فجر اسطنبول .

اجمعت التواريخ على القول ان العصور الحالية فتحت عهدها باستيلاء الاتراك على القسطنطينية . لا أريد هنا ان انقض إجماع التواريخ، ولكنني اؤكد لكم ان البيزنطيين، عندما خلف محمد الفاتح باسيليوس قسطنطين، لم يكونوا يعتقدون ان العالم سينقلب بطناً لظهر، وقد يكونون افتقدوا امبراطورهم الراحل ، الا انهم كانوا يأملون ان يتحدوا وسلطانهم الجديد بعد ان هتفوا في الشوارع وفي كل مكان صارخين : « العمة ولا التاج البابوي ! » اما وقد اقبلت العمة ورحل التاج فقد بطلت الارثوذكسية في القسطنطينية ولكن اللاتينية لم تخلفها ، وكان هذا اقصى رغبات البيزنطيين .

وعقب افتتاح القسطنطينية سفكُ الدماء والنهب ، ولكنه نهب محدود وسفك دماء ما لبث ان زال ، فمحمد الفاتح لم يكن جنكيزخان ولا اتيلا ، ولم يكن قصده من الاستيلاء على عاصمة ثيودوس وجوستينيانوس ان يمحوها عن الارض بل كانت رغبته فيها ان يجعلها عاصمة له ، فكان عليه اذاً ان يحافظ عليها ويعضدها الى ان يتاح له ترحيب حدودها والاغراق في تجميلها ، فلم يلبث السلام ان حل محل الفوضى ، وساد النظام ، فامن الاهلون في مدينتهم واحترمت حقوقهم ومعتقداتهم .

*

لا بد هنا من الاتيان على ذكر المسألة الدينية : تكلم الكثيرون عن تعصب الاتراك واسرفوا في الكلام منه ما جعلنا مضطرين الى تبديد هذا البهتان القديم .

كانت بيزنطية تعد خمسماية كنيسة ، فلما افتتحها الاتراك حولوا ثماني منها الى جوامع ولم يمسوا الباقي ، الى ان جاء السلطان سليم الاول الذي ربح في مصر لقب خليفة المسلمين فحول بعض هذا الباقي الى جوامع ، الا ان الارثوذكس بقوا مستمرين على ممارسة مذهبهم بحرية مطلقة وبقي اللاتين مطلقي الحرية في الصلاة كما يشاؤون في الكنائس الخاصة بهم .

ومما هو جدير بالذكر ان السلطان محمد الفاتح لم يقدم على هدم شيء قبل ان يبني ، فبقيت احياء بيزنطية القديمة كما كانت عليه في الماضي ، واحترمت خريطة المدينة ، وظهرت اسطنبول المنبثقة نسخة طبق الاصل عن بيزنطية في اواخر ايامها .

عندما دخل محمد الفاتح عاصمة الباسيليين كانت المدينة قائمة قاعدة بسبب منازعات فلسفية ولاهوتية فارغم الجنود المسلمون الطوائف المسيحية على التفاهم وحل النظام والسكينة محل المشاحنات والدوي الفارغ ، وهكذا امحت بيزنطية واحتجبت في الماضي وبدأت اسطنبول حياتها الجديدة .

*

سكن السلطان محمد الفاتح « سرايه » القديم ثلاث عشرة سنة ، ثم انتقل منه الى سرايه الجديد الباقي الى يومنا هذا ، والسراي كلمة تركية معناها القصر .

شاء كثيرون من الكتبة ان يزجوا كلمة « سراي » بكلمة « حرم » وهذا خطأ واضح ، فسراي محمد الفاتح كان يحوي عدداً كبيراً من النساء ، اي من الحريم ، بل ان هؤلاء النساء لم يكنّ يشغلن في قصر السلطان الا مركزاً محصوراً .

جامع القديسة صوفيا

اتريدون ان نلتي نظرة على هذا القصر الذي بناه اول سلاطين اسطنبول ؟

لم يكن القصر الذي شيد في العام ١٤٥٤ سوى سرادق من الخشب مزنر بالاسوار واللجج والابراج ، اما الذي بني في العام ١٤٦٧ فلا يزال الى يومنا هذا ، ولكن طرأت عليه حوادث غيرت في شكله ، فالسور لا يبرح كما كان الا ان داخله كان يشتمل في القرن الخامس عشر على خليط جميل من السرادق والقصور والحدائق والجوامع والينابيع هدمت ورممت مراراً عديدة ، والذي يجول جولة في هذا السراي الكبير الذي صار اليوم الى متحف يجد تاريخ السلطنة العثمانية بكامله اذ ان سليمان الكبير وسليم الثاني واحمد الاول ومراد الرابع واحمد الثالث وسليم الثالث والسلطان مجيد ، معاصر نابوليون الثالث ، عملوا جميعهم على ترحيب هذا المقر وتجميله ، ولم يهجر السلاطين القصر الا في العام ١٨٥٠ ، وهذا القصر الكبير وان يكن استحال اليوم الى متحف فهو لا يزال مستبقياً صبغة مقر هجر امس .

واذا شئنا ان نرى اثراً ادق لذلك العهد الصارم ، عهد السلطان الفاتح ، فيجمل بنا ان نتجه الى الناحية الاخرى من اسطنبول فنشاهد الجامع العظيم الذي بناه محمد الفاتح في العام ١٤٦٣ وهو « الفاتحية » الذي احترق على اثر ذلك ورمم في العام ١٧٧٦ والذي يعد حرمه المزنر فناء كبيراً من الرخام الابيض تتخلله اشجار السرو اجمل حرم في جوامع اسطنبول الحالية ، وثمة نموذج آخر عن الفن التركي في القرن الخامس عشر ، ففي العام ١٤٦٤ بنى محمود باشا ، احد وزراء محمد الفاتح ، جامعاً خاصاً به . عرفت هذا الجامع الجميل منذ ثلاثين سنة تقريباً اذ كان في وسط ساحة قديمة تخيم عليها ظلال الاشجار ، واذ كان « قهوجيو » الحي المجاور يمدون ، تحت تلك الاشجار المتدلية من اغصانها مصابيح مستديرة ضخمة ، مقاعد و « دواوين » للزائرين . لم يكن شيء اضمن للراحة من الجلوس هناك وتناول فنجان من الشاي العجمي او القهوة التركية او تدخين نارجيلة ، فكم مرة جلست و « لوتي » في ذلك المكان الى ساعة متأخرة منتظرين وقت الصلاة لنصغي الى صوت المؤذنين يهبط علينا من اعالي المآذن بينا تكون العمائم والقفاطين والذقون المسنة تنسل من الباب المشرع الى المحراب العاري لترفع صلاتها الى الله ! واحسرتاه ! عدت في هذه السنة نفسها الى جامع محمود باشا فالفيته ما يزال قائماً ، ولكن نظري وقع على دمار في خارجه فلم ارَ اثراً لتلك الاشجار الظليلة ولهؤلاء « القهوجيين » الذين هجروا المكان ، وتفقدت المؤمنين فلم اجدهم يصلون كما كانوا في الماضي ، وبدا لي الحي ميتاً او شبه ميت !

*

كانت اسطنبول على اصدق ما يكون من الجمال في عهد السلطان محمد ، واجمل من ذلك في عهد ابنه السلطان بيازيد الثاني الذي بنى في العام ١٥٠٠ جامعاً يحمل اسمه ، واجمل من كل ذلك في عهد السلطان سليم الهائل ، وعهد السلطان سليمان القانوني الذي ملك من العام ١٥٢٠ الى ١٥٦٦ وكان صديق فرنسيس الاول ملك فرنسا .

كانت اسطنبول على عهد هؤلاء السلاطين العظام قد رجعت عاصمة امبراطورية ، فالسلطان سليم كان قد قهر العجم ومصر وربح من المماليك لقب خليفة النبي ، وكان السلطان سليمان قد انتصر على المجر وغزا رودس ، وطرد من الشرق فرسان هوسبيتال ، واخضع كارلوس الخامس ، امبراطور النمسا ، بعد ان طارده حتى ابواب فيينا ! وثمة عشرة جوامع كل منها اجمل من الآخر تشهد على عظمة هؤلاء السلاطين ، نخص بالذكر منها « جامع السليمانية » ، لؤلؤة اسطنبول وياقوتتها ، الذي بناه السلطان سليمان القانوني عقيب عودته من غزوة المجر والذي لا يقل جمالاً وسحراً عن جامع القديسة صوفيا .

وعادت السلطنة الى سليم الثاني الملقب بالسكير فلم

يملك هذا بحسب مبادىء اجداده الحكماء بل انصرف الى الملذات وترك نفسه تتأثر بنصائح السكارى من رفاقه في ليالي الخمر والفجور او بنصائح خصيان الحريم الذين اشاروا عليه برفع احد البحريين البلهاء الى رتبة اميرال البحر وتسليمه زمام الاسطول التركي وكانت من جراء ذلك تلك النكبة الفظيعة التي حلت بالاسطول في الارخبيل وعلى شواطىء الاناضول.

يجب على كل من يريد ان يملك في اسطنبول ان يملك اولاً على البحر، فمنذ العام ١٥٧١ فقدت البحرية العثمانية سلطتها على البحر المتوسط واخذت اسطنبول منذ ذلك الحين تنحدر الى الانحطاط الاليم!

وعرف الاتراك بعد هؤلاء السلاطين سلاطين أخر تركوا على طريق الله آثاراً عظيمة كاحمد الاول، معاصر هنريكوس الرابع ملك فرنسا، والذي بدأ ببناء جامع يني وليده الجميل وشيد جامع «الاحمدية» العجيب.

زرت هذا الجامع منذ ثلاثة اشهر او اقل في ليلة قمراء صافية فوقع نظري على مشهد ساحر يأخذ بمجامع الارواح والقلوب. ابصرت القمر يغسل رخام «الاحمدية» الاشهب فيعيره لوناً ابيض كالثلج وارتفع نظري الى الاخيلة تتقطع على هذا البياض الناصع وتصطبغ بصباغ ازرق.

اني لأعيش مئة سنة كاملة ولا انسى سحر ذلك الشعاع الجميل على قبة من اكل قباب اسطنبول.

وعرف الاتراك مراد الرابع الذي لم يأت بعمل يستحق الذكر الا انه استولى على بابيلونه ولهذا ذكرته، وفي فجر القرن الثامن عشر عرف الاتراك احمد الثالث الذي بنى «الينبوع» المطلق عليه اسمه قريباً من القديسة صوفيا، فهذا الينبوع جوهرة من الرخام والبرونز رسم العرب نقوشها وصب الفرس حديد حواجزها.

وخلف احمد الثالث عثمان الثالث الذي بنى جامع العثمانية في العام ١٧٥٥، ثم السلطان سليم الثالث صديق نابوليون الاول، والسلطان محمود الثاني الذي سعى كثيراً لابطال العمة واستبدال الطربوش بها. بئس الطربوش! فالعمة تقي حرارة الشمس ولكن الطربوش لا يقيها. ثم السلطان عبد المجيد الاول الذي بنى قصر طولمه باغچه البشع وقصر بيلر بك الجميل، وعبد العزيز الذي شيد قصر جراغان في العام ١٨٧٤ وهو اجمل قصور البوسفور. لقد شاء سوء الطالع ان يحل البرلمان التركي بهذا القصر في العام ١٩١٠ وان يحرقه على الاثر — ولهذا السبب لا احب المجالس البرلمانية! اما بعد عبدالعزيز فلا ارى احداً من السلاطين يستحق الذكر.

لقد فسد كل شيء في السلطنة العثمانية بعد لا تتجاوز خمسة قرون!

الياس ابو شبكه
من عصبة العشرة

في العدد القادم: اسطنبول في اواخر عهدها:

المرأة تحب الادب الفاضح

هذا عنوان مقالة نشرتها جريدة «طرائف» الاميركية. قالت:

اجل «ان المرأة تحب الاقذار، ولا يضايقها شيء مما تقرأه في الروايات ذات المواضيع القذرة.

انها تحب ان تعرف كل خفية في حياة النساء السيئات السيرة الفاسدات الاخلاق. وبقدر ما تريد سيئاتهن وتفسد اخلاقهن بقدر ما تزيد رغبتها وتتضاعف لذتها في مطالعة اخبارهن.

ان المرأة هي وحدها المسؤولة عن هذا التيار الفاسق الذي تزداد قوته يوماً فيوماً وتتعدد مشاهده في دور السينما والروايات القصصية. فهي باقبالها على مطالعة القصص الخلاعية وارتياد دور السينما من نوع هذه القصص تشجع المؤلفين وشركات الافلام على اختيار مواضيع الرذائل وتفضيلها على سواها لارضاء ميولها.

فلو لم تكن في طبيعتها ميالة الى هذا النوع من الادب القصصي والافلام السينمائية لما كان الروائيون والممثلون يتسابقون الى خلق الرذيلة وتزيينها، بل كانوا ينصرفون الى الابحاث التهذيبية الاخلاقية.

ونرى ان المرأة اكثر اهتماماً من الرجل بالشؤون الجنسية وكل ما يمت اليها بصلة بعيدة او قريبة.

وهذه المجلات التي تصدر كل يوم وتحمل غلافاتها صور العاريات من النساء هي موجهة الى النساء اكثر منها الى الرجال. بل ان حياتها ونجاحها متوقفان على المرأة دون الرجل. ولو ان اصحاب هذه المجلات يتكلون على الرجل في ترويج بضاعتهم هذه لكانوا افلسوا منذ زمن بعيد.

فالمرأة اذن هي وحدها المسؤولة عن هذا التيار الذي يجتاح الادب الاميركي في صوره المتعددة، في القصة، وعلى المسرح، وعلى الشاشة البيضاء.

ولكن قد يكون للمرأة عذر في الاقبال على هذه المطالعات وهذه الافلام، فهي تجد فيها ما يكفيها مؤونة السعي وراء اللذة الواقعية فتعوض حاسة النظر والتفكير ما ينقص الحواس الاخرى. وفي هذا دليل على ان الرجل العادي هو بالنسبة الى المرأة العادية اكثر اتزاناً واوفر صحة.

فما رأي سيداتنا في هذه النظرية الاميركية الجديدة؟

الاول: الا يوجد لولدي شغل في مصنعك؟

الثاني: بماذا يستطيع ان يشتغل؟

الاول: لو انه يستطيع شيئاً لكنت استخدمته في مصنعي.

* *

الشاب: ألا تزال صديقتك تبحث عن الرجل الذي تحلم به؟

الفتاة: لا، انها تبحث اليوم عن عريس.

شعراء الالمان

الغاب

مترجمة عن الشاعر الالماني
كونراد ماير:

ايها الغاب الظليل الكتوم!
هل تذكر طوافي خاشعاً خافق القلب في ظلالك؟
يوم كنت اودعك احلامي وحبي
وابثك شكوى الامي، واكشف بين يديك جراح قلبي؟
ذلك عهد كان الصبا يوحي الي فيه آياته الطروبة، فاوحي بها اليك بدوري، فتستزيدني منها.

*

ها اني اتيت اليك اليوم
بلا شكوى، ولا جراح
ولا نجوى، ولا غرام
اتيت حزيناً يائساً لاصغي اليك
فتحدث الي انت الان ايها الغاب
لقد جاء دورك بالكلام

*

الطفل

للشاعر الالماني فردريك هيبل

ماتت الام، فزينوها على سرير الموت بازهى ما تنبت الحدائق من الزهور.

وطاف طفلها الصغير حول سريرها الابيض لاعباً، مستغرباً ما يجري حوله من امور.

وانه لكذلك اذ أعجبته زهرة جميلة زانت شعرها الاشقر الذهبي.

وزاد في اعجابه ايضاً باقة في صدرها جمعت انق الالوان واعبق العطور.

فقال في ابتسامة رقيقة تلألأت على ثغره الطاهر:

— اماه! هل تعطيني زهرة من هذه الباقة؟ انها جميلة وقد علمتني حب انت الازهار!

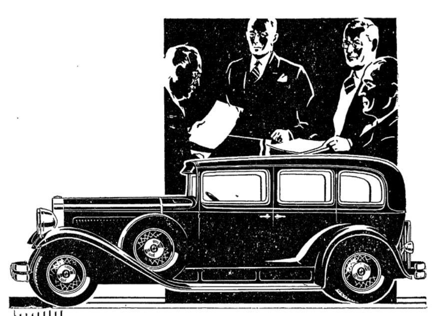
ولما رأى انها لم تحرك يدها ولم تجبه الى طلبه، قال:

—ان امي تنام ولا ريب، ولكنها عندما تفيق من رقادها ستعطيني ما اشتهي من هذه الباقة».

وخرج على مهل واغلق الباب برفق.
محاذراً ايقاظ امه.

ثم اخذ يعود من حين الى حين ويصغي امام الباب متنهداً وهو يقول:

— لماذا يا ترى لم تنهض امي من نومها حتى الان؟



راي مدير محل تجاري

ان نصيحتي بضرورة اعتماد سيارات ناش لممثلي المحلات التجارية المتجولين مبنية على اختباراتي الشخصية كمقتني سيارة ناش . فقد ثبت لي ان سيارة ناش مستوفية جميع الشروط من اقتصاد ومتانة وخدمة . وقد بحثت عن شركة ناش قبل شراء سيارتي الاولى فوجدت ان هذه الشركة ما انفكت تضطرد النجاح منذ سنة ١٩١٦ وان مستر ناش نفسه هو عنذ عام ١٩٠٩ احد قادة الصناعة اللامعين واعتقد انه يتمتع بافضل سمعة بين صانعي السيارات الاحياء .

ثم ان اعمال شركة ناش تقوم برأسمال الشركة الخاص دون حاجة الى الاقتراض وليس عليها ديون من اي نوع كان وهذا يحملني على لاعتقاد بانها قديرة على انتاج سيارات من جنس فاخر باسعار رخيصة .

فاذا كانت سيارة ناش الصغيرة على مثال سيارتي بمادتها وصنعها ولا اخال مستر ناش يضع اسمه على منتوجات رديئة جزمت بان هذه السيارة هي التي يحتاج اليها رجالنا .

وانك من الاربع والعشرين نوعاً التي تصنعها شركة ناش باربعة انواع مختلفة من الدواليب تستطيع ان تختار ثلاثة سلاسل « ساري » من ستريت ٨ وناش ٦ الذي اهو ارخص ما يكون في تاريخ ناش .

(76—2726)

NASH

الوكيل العام للبنان وسوريا والعراق

نقولا ابو خاطر

بيروت * شارع يوسف الهاني — شمالي مدرسة الفرار

تلفون ٢٠ — ٣٥ * صندوق البريد ٥٩٣



الطالبات الاميركيات المنتهيات في البستهن الرسمية السوداء وقد ارتدينها لحضور حفلة توزيع الشهادات في آخر السنة المدرسية

الطالبات الاميركيات العصريات

في نظر القصصي وارنر فابيان

قبل ان اذكر راي هذا الكاتب القصصي الاميركي في طالبات بلاده، امهات المستقبل، لا بد لي من ان اقول كلمة فيه ولو موجزة :

فالقصصي وارنر فابيان هو اكثر الكتاب عناية بدراسة الاخلاق العصرية في الولايات المتحدة وتطورها السريع بعد الحرب .

وقد نالت رواياته التي صدرت حتى اليوم اقبالاً عظيماً وشهرة واسعة في سائر الولايات الاميركية حتى بات يعد غير ذي اطلاع كل من لم يطالعها

وهو الى هذا كله من المؤلفين العراة الذين يسمون الاشياء باسمائها ولا يتسترون وراء الالفاظ المخملية للتعبير عن مفسدة يرون عناصرها تتغلغل في جسم الامة تكاد تفتك به ، ولا يترددون في كشف الستار عن الرذائل مهما بلغت فظاعتها ومهما ارتفعت طبقة اصحابها في سلم المجتمع البشري ، ذاهبين في ذلك مذهب القائل بمحاربة الرذائل بالتنبيه اليها وتجسيمها لا بتجاهلها والتقليل ما امكن من الكلام عليها .

اما رأيه في الطالبات الاميركيات فقد ابداه في قصة اصدرتها حديثاً مطابع نيويورك فكان نصيبها من الرواج كبيراً شانها في ذلك شأن زميلاتها السابقات وشأن كل ما يخرجه قلم هذا الكاتب من الابحاث الاجتماعية الجريئة .

*

اما موضوع هذه القصة فيدور حول حياة الطالبة في الولايات المتحدة ، واحاديثها مع رفيقاتها، واخبار حبها لصديقاتها تارة ، واساتذتها تارة اخرى، حتى ليخيل الى القارىء ان « الجامعة » في الولايات المتحدة قد اصبحت نوعاً من بيوت الغرام .

ويقول النقاد الاميركيون ان وارنر فابيان لم يبالغ قط في وصف حياة الطالبات الاميركيات في تهالكهن على الحب ، والخمور، واللذات بانواعها العنيفة والخطرة ، وانه لما كان كثير المحافظة على الحقيقة في تدوين ما عرفه عنهن واختبره بنفسه ، جاءت روايته ابلغ صورة واقعية عن ذلك المحيط الشاب ، المتحركة عواطف افراده وجماعاته بشتى الوان الملذات .

وقد اراد المؤلف ان يرينا خلال فصول قصته هذه تطور الاداب الاجتماعية عند المرأة الاميركية العصرية وخصوصاً من الناحية الغرامية .

فالطالبة الاميركية قد حلت المعضلة الجنسية حلاً يرضي في غير عنت شهواتها الملحة على نحو ما فعلت من قبل الفتاة السوفياتية . فهي تضن بوقتها ان يضيع في تصور الحبيب والتفكير فيه تفكيراً وتصويراً غير مجديين ، بل تراها ترمي بنفسها بين ذراعيه غير عابئة بما كانت تقضي به التقاليد والعادات القديمة في مثل هذه الاحوال .

فهي تحب فيجب ان تجد لحبها او اذا شئت فقل لميولها ، طريقاً يخرج منها جسدها وقد زال منه تشنج الاعصاب وانطفأت فيه هذه الشهوات المشتعلة السامة .

على ان وارنر فابيان يلفت نظرنا الى ان هذه الفئة من الفتيات الاميركيات التي درس حياتها في روايته درساً دقيقاً نزيهاً هي الاقلية في المجتمع الاميركي ، وان الاكثرية لا تزال تتقيد بنظم الاجتماع القديمة وتحافظ على الشرف وما اليه من المميزات التي كان وما يزال المجتمع يطالب بتوفرها في الفتاة لتكون زوجة مخلصة رصينة ، واماً حنوناً صالحة للقيام بواجبات العائلة .

ولكنه من جهة اخرى يقول لنا ويؤكد ان مستقبل المجتمع الاميركي سيقوم على اداب هذه الفئة من الفتيات التي تؤلف الاقلية ، وهي اقلية لا بد ان تأب دورها فلا تلبث ان تصبح اكثرية وتقود وراءها المجتمع الاميركي باسره وربما المجتمع العالمي ايضاً ، فتمسي عندئذ حياته العاطفية والاجتماعية والادبية والمادية لا تختلف في شيء عن حياة طالبات الجامعات في الولايات المتحدة اليوم .

وهو ينظر الى هذا المستقبل القريب بعين العطف والرعاية مشجعا ... ومهللا .

فهل تراه يعيش ليرى بنفسه ما سيكون من امر حياة هذا المجتمع الجديد الذي يعمل على خلقه ويبشر بقرب ولادته ؟

منذر

مطالعة الكتب تغزو اليابانيين

اذا كانت كثرة المطالعة هي مقياس رقي شعب ، فالامة اليابانية هي ارقى امم الارض قاطبة .

فاليابانيون اكثر الناس اقبالا على قراءة الكتب بانواعها . ويوجد في اليابان ستة في المئة فقط اميين . ويتراوح عدد نسخ الطبعة الواحدة من اي كتاب بين الالفين والخمسة الالاف ، ومن الكتب ما يبلغ عدد نسخها المئة الف .

ويقول احد الكتبة اليابانيين ان المطالعة منتشرة انتشاراً عظيماً حتى بين الطبقات الفقيرة ، وان المكتبة في القرية هي اكثر الامكنة عجيجاً بالناس ، وان المسافر في اليابان يدهشه مشهد الرجال والنساء يقفون الساعات الطوال امام المكتبة يطالعون .

الاول : ان زوجتي امرأة مقتصدة جداً ، فهي تصنع لي كرافاتات من فساطينها العتيقة .

الثاني : ولكن اقتصادها محدود ، فان زوجتي تصنع فساطينها من كرافاتاتي العتيقة .

بالهناء والبنين

احتفل يوم الثلاثاء المنصرم بزفاف حضرة الانسه اللطيفة لوريس كريمة حضرة الدكتور اسكندر هبرا الى المحامي القدير الاستاذ حبيب ثابت فكانت حفلة الاكليل لطيفة شائقة بارك فيها العروسين سيادة المطران مبارك في كاتدرائية مار جرجس والتف حول العروسين عدد كبير من الاصدقاء والمعارف يتقدمون اليهما بالتهانئ المخلصة .

فندعو بدورنا لهما بالهناء والبنين الصالحين .

الدفاع المشروع «٢»

بقلم الاستاذ بولس سلامه

شروط الدفاع المشروع

اما وقد بحثنا المذاهب المتضاربة في شأن أس الدفاع المشروع فقد افضى بنا البحث الى ذكر الشروط والقيود الاحترازية التي وضعها الشارع الحكيم لاستعمال هذا الحق ولولا هذه الشروط والقيود لآل الامر الى فوضى وشاع الاجرام والاثم فانقلب الامر الى ضده .

واننا باسطون ذلك في ما يلي :

اولا — يجب ان يكون الاعتداء عظيما لا يمكن التخلص منه الا بارتكاب جناية او جناح وان يكون هنالك ضرورة قصية .

واذا تيقن المجني عليه او قام في ذهنه ان الجاني سيقضي على حياته او يثخن جراحه فقد أباح له الشارع الدفاع بكل الوسائل الممكنة ولكن القانون لم يترك للمدافع الحبل على الغارب فقد شرط عليه ان يكون هنالك نسبة بين الهجوم والدفاع فالصفعة مثلا لا تستوجب القتل .

وان كان السموءال قد قال فيما مضى :

يهون علينا ان تصاب جسومنا وتسلم اعراض لنا وعقول

فما قصر الشارع اذ قال لو خشيت المرأة ان يهتك الجاني عرضها وضاقت عليها المذاهب ولم تجد الى النجاة سبيلا بسوى القتل فلتقتله قتلا .

وتساءلوا هل حق الدفاع المشروع يستعمل لصون المال؟

اما الشارع فلم يقل القول الفصل ولكن الشراح المجتهدين — وهم كثر — تناولوا باقلامهم ما تجاوزه الشارع او مرّ به مر الكرام والحقوا الدفاع عن المال بالدفاع عن النفس والعرض على ان يكون هنالك تناسب فمن قتل شخصاً من اجل اناء من خزف او قبضة من طعام فقد اتى جناية يعاقب عليها القانون . ولكن لو اتى لص يحرق البيت والمتاع فلا يبقي ولا يذر وقتله المعتدى عليه فانما ذلك دفاع مشروع . وخالف بعضهم هذا الرأي فقالوا ان الاضرار النازلة بالمال تعوض ولكن اي تعويض تجنيه من فقير شريد يحرق مالك ويذهب بثروتك ، التي منها تعيش ، والمال كما يقع في ذهن الناس رب ثان .

ولكن لو نصب شراكاً في حديقته وافضى ذلك الى قتل لص دخل يسرق الاثمار فهل يحسب ذلك دفاعاً مشروعاً؟

لقد برأت محكمة الجنايات في فرنسا رجل نصب الشراك فقتل لصاً . اما غرصون فلم يرَ هذا الرأي ورأى ان ناصب الشراك قد تجاوز الحد واساء استعمال حقه Abus de Droit . والامر كذلك لان نية الدفاع انما هي مقرونة بنية كيد لا تجيزه الشرائع ولو اجازه الدفاع عن المال والمحافظة على الثروة .

ثانياً — يشترط في الدفاع المشروع ان يكون هنالك اضطرار آني وضرورة حالية .

ولا جدال في هذا الرأي وعليه الاجماع نصاً وشرحاً اذ لولا هذا القيد لاصبح الدفع انتقاماً وربما الف القتل سبباً للمقابلة لا للدفاع عن النفس .

وليس على المعتدى عليه ان ينتظر صدور الضربة الاولى من المعتدي ليبدأ بالدفاع عن نفسه ويكفي ان يهدد مثلاً ويتأكد ان هذا التهديد يعقبه خطر قريب . ذلك امر يعود قدره الى حكمة الحكام .

ويشترط الا يكون للمعتدى عليه مفر من وجه خصمه .

وقد تجادلوا في : هل الهرب واجب اذا كان ممكناً والارجح ان الدفاع هو حق والهرب مخجل فلا يكون والحالة هذه واجباً قانوناً .

ولكن الهرب فرض في بعض الاحوال كما لو هاجم الاب ابنه وكان بوسع هذا ان يهرب . او هاجم مجنون عاقلاً ففي هاتين الحالتين اذا اثر المعتدى عليه القتل على الهرب المستطاع كان مجرماً .

ثالثاً — ان يكون الهجوم غير محق اذ لو كان المهاجم موظفاً يقوم بوظيفته امتنع الدفاع وحظر .

والدفاع عن النفس يكون حيث لا عقاب فيمكنك قتل المجنون على حين ان الهيئة الاجتماعية لا تستطيع معاقبة المجنون .

ولكن هل يدافع ضد امر جائر يصدره السلطان .

لقد اختلفوا فيه فمنهم من قال بوجوب الخضوع فضلاً عن ان المتضرر له الحق بالشكوى من هذا الامر الجائر .

ومنهم من قال ان الامر الظالم لا يجب الخضوع له لانه قد ورد في المادة الـ ١١ من شرعة اعلان حقوق الانسان « كل عمل يؤتى به ضد انسان خارجاً عن نطاق القانون انما هو استبداد وجور وقد حق للمعتدى عليه ان يدفعه بالقوة » .

وقال ناقدو هذا الرأي ان هذه الفكرة مطبوعة بطابع الثورة .

ان ذلك ليؤدي الى الفوضى واختلال النظام ووقف العمل بالقانون .

والرأي بين هذين المذهبين ونوطه بجزم الحاكم جل ما يمكن الشارع ان يفعله .

ولكنهم حللوا الدفاع برجل ليس بموظف او موظف خرج عن حدود وظيفته ورفض ابراز الامر الذي يحمله او انه اتى عملاً منعه القانون منعاً صريحاً .

ولكن لو حق الدفاع فينبغي الا يتجاوز حده فلو ان هذا الموظف تجاوز حده اي ان تنقده من نفس النقود التي يؤديها ولكن لو استفز انسان اخر فهجم المستفز عليه فهل للبادئ الدفاع عن نفسه بحق .

هنا يجب التمييز هل كان الاستفزاز عظيماً ومؤثراً فان كان كذلك فلا يحق للمستفز الدفاع عن نفسه .

وللقاضي ان ينظر هل الدفاع عن النفس استوفى شروطه فان لم يكن فهو مقابلة ويرى النسبة بين الهجوم والدفاع .

فاذا حسب الحاكم ان الاحوال التي احاطت بالقضية قد اثرت في حرية الفاعل بحيث افقدته اختياره برر هذا الدافع الذي لا يغالب .

ولا يسعنا الا الاعتراف برصانة الشارع الالماني فقد اورد في المادة الـ ٥٣ من قانون الجزاء بصراحة كلية « ان الفاعل لا يعاقب اذا كان قد تجاوز حدود الدفاع المشروع وفي حالة الاضطراب والخوف والارهاب » فلقد علم هذا الشارع كيف تكون نفسية الانسان في حالة الاضطراب وسبر غور الضعف البشري وما يطرأ على المخيلة من اضطراب واختلال .

وقد الحقوا بالدفاع عن النفس ما ورد في المادة الـ ١٨٧ من قانون الجزاء ونصها : « من رأى ليلا احد الناس ناصباً سلماً على بيته او حانوته او غرفته صاعداً عليه او رآه بينا هو يخرب جبراً الاماكن المقفلة او ينقب جدر بيت مسكون او ملحقاته او حال كسره بابه فقتله ليدفعه يعفى من العقاب اما اذا وقع هذا الفعل نهاراً فلا يعفى القاتل او الجارح او الضارب تماماً ولكنه يعد معذوراً اي يخفف عقابه بحسب نص المادة الـ ١٩٠ من قانون الجزاء .

وفي صدد هذه المادة آراء متضاربة .

فلقد ذهب بعضهم الى ان هذه المادة اثبتت تمثيلا لما ورد في ذيل المادة الـ ٤٢ وبالنتيجة يجب ان تجتمع الشروط هنا كما في تلك .

وقال آخرون بل هي قرينة قاطعة ويحق الدفاع عن النفس لانه لا يعلم المعتدى عليه ما هي نية المعتدي كالنائم في بيته يهاجمه مجرم .

وزعم آخرون انها قرينة الى ان يثبت عكسها والنيابة يمكنها اثبات العكس بالبينات .

ويشترط لها ان يكون قد وقع خلع او تسلق والبيت مأهول والوقت ليل .

*

والقانون البلجيكي يفضل القانون الفرنسي بهذا الشأن لما ورد في المادة الـ ٤١٧ منه الموافقة الـ ٣٢٩ من القانون الفرنسي فقيد بقيد احترازي زاد عليها (الا اذا ثبت ان القاتل لم يكن عليه خوف ما سواء باستحالة دخول المهاجم او بسبب آخر) وذلك كوجود باب حديدي لا تمزقه يد الجاني او ان تكون النوافذ عالية عن الارض علواً كبيراً ولا سبيل الى الوصول .

اما الاجتهاد الفرنسي فهو متردد غير مستمر في هذا الصدد يؤيد ذلك ما فسروه من حادثات .

قتل رجل عشيق زوجته بينما كان هذا العاشق يتسلق الحائط ليدخل المسكن الزوجي فقرر قاضي التحقيق منع محاكمة الزوج .

وبعض الاحكام تمشي فيها على أن القرينة التي تذكرها المادة ١٨٧ تسقط امام البينة المعاكسة .

نورد من ذلك حادثتين :

الاولى : ان مدام جوفوس حملت خادمها على قتل جارها الذي تسلق ليلاً سور الحديقة ليضع كتاباً على شباك الغرفة التي تسكنها الانسة ابنتها .

والحادثة الثانية : رجل حمل ابنه على قتل شاب بينما كان هذا الشاب يتسلق ليدخل غرفة ابنة الرجل فلان وفي هاتين الحادثتين حكمت محكمة الجنايات ببراءة المتهمين .

والمادة التي نحن بصددها تعفو الذي يقتل لصاً دخل البيت بقصد النهب قوة واقتداراً وانما الشارع قصد بذلك الى السلابين وقطاع الطرق المخيفين .

—يتبع—

الام — لماذا اكلت التفاحة يا هنرى ؟

هنري — لانها سقطت على رأسي .

الجناية السرية

تناقلت الصحف باشمئزاز خبر الجناية السرية الوحشية التي اكتشفت آثارها في جهات عبيه ، والى الان لم يبرح امرها سراً عجيباً رغم ما وجد هناك من اثار .

وها نحن ننشر على هذه الصفحة بعض رسوم أخذت في مكان الجناية وفيها الكثير من آثار الجرم ومعالمه ، كما اننا نعلق على الحادثة ببعض الملاحظات .

نقل الى الحكومة انهم عثروا في جهات عبيه على جثة امرأة قتيلة مشوهة تشويها فظيعاً ، فاسرع رجال التحقيق والبوليس ومندوب من دائرة الادلة الجنائية للقيام بالواجب .

فشاهدوا هناك ، على مرمى حجر من الطريق العامة في زاوية من حقل تظللها شجرة كبيرة ، جثة امرأة محطمة الوجه تحطيماً بحجر كبير حتى لم يبق منه اثر لمعرفته وقد ذبح العنق بسكين حاد . وقطع الثديان ورميا على مقربة من الجثة . وقطع لحم الذراعين وبقر البطن بفظاعة وانتزعت من قربه قطعة لحم ايضاً لم يظهر لها اثر في ذلك المكان كما قطعت الاذنان ايضاً ولم يظهر لها اثر . ويرجح ان لاختفاء الاذنين وهذه القطعة من اللحم علاقة بما يمكن ان يكون علامات فارقة في جسم القتيلة .

وقطع اللحم ايضاً من بطات الفخذين ورمي الى جانب الجثة .




الجثة كما وجدت مشار اليها بسهم ابيض ، ولم يكن بالامكان اخذ صورة اجلى بسبب الظل

اما قطع اللحم والثياب فقد وجدت قرب المكان على مسافات متفرقة .

وعثر البوليس على حذاء القتيلة وهو من الجلد اللميع المخرج بالجلد المخملي ، والحذاء لا يدل على انه من الصنع الدقيق النحيف وهو اقرب الى الصناعة الجبلية . وهناك ايضاً معطف القتيلة وهو من الحرير الاسودمشى كقفير النحل على العنق « القبة » وقد تلطخ بالدم من جهات عديدة .

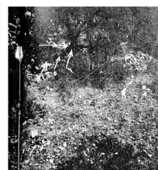
وكذلك فسطانها فهو من الفولار البسيط المرق بازهار الورد ولونه بنفسجي فاتح والكلسات من الحرير ولكنها ليست من الدرجة الاولى . وكذلك البدلة تحت الثياب من القماش العادي البسيط ، وهي تدل على نظافة وليس على ترفه ونعومة .

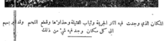
وعثروا ايضاً على غطاء سميك «حرام» يشبه الاغطية العسكرية الانكليزية لفت به القتيلة عندما حملت في السيارة بعد قتلها على الارجح . وهناك مشط لحفظ الشعر مرمي على بضع خطوات من الجثة .

اما جسم القتيلة فيعد من الاجسام الجميلة المتناسقة وفيه نعومة وكذلك يداها ورجلاها فانه لا اثر للعمل فيها ولكن ليس في اليدين ، على نعومتها ، اثار العناية والزينة العصرية .

وشعرها طويل غير مقصوص وهو اسود فاحم ، وقد حلق شعر الجسم في اماكن عديدة .

وجميع هذه البقايا تدل على ان القتيلة متوسطة الحالة ليست بالغنية المرفهة ولا بالفقيرة المعدمة ، وثيابها تدل ايضاً على انها ليست من الغواني اللواتي يتاجرن باجسادهن . ويظهر انهم عندما نقلوا جثة القتيلة من السيارة الى المكان الذي رموها فيه حملوها وهي ترشح دماً فتركت على الطريق العام اثاراً من الدم .



المكان الذي وجدت فيه اثار الجريمة وثياب القتيلة وحذاؤها وقطع اللحم وقد اشير بسهم الى كل مكان وجد فيه شيء من ذلك



المكان من الطريق العام الذي انزلت منه الجثة وتركت هناك اثاراً من الدم

وعلى الرغم مما يحيط هذه الجناية من الاسرار فان امام البوليس وسائل عديدة لكشفها . فهناك الثياب ، خصوصاً الفسطان والحذاء والمشط والمعطف ، انها كلها مشتراة من هذه البلاد والبوليس القدير يمكنه ان يصل من طريقها الى اثار الجناة الحقيقية .

ومن المؤكد ان المرأة قتلت في بيت ونقلت الى السيارة على اثر قتلها مدة بحرام وبقي دمها ينزف حتى نقلت الى تلك البقعة من الارض ، حيث رميت هناك وضربها الجناة بصخر على رأسها حتى طحن طحناً فلم يعرف .

واما كشف الجناية فتتوقف الان على مهارة البوليس السري .

طعام الصباح في صالون القطار الخاص الذي اقل وزراء الدول الاوروبية الكبرى من باريس الى لندن وهم من اليمين الى الشمال : لافال ، بريان ، برتلو ، فون بيلوف ، بروننغ ، كورتيوس (وهو المنحني برأسه فوق المائدة) هيانس ، والمسيو فلاندان (ويرى مدبراً ظهره القارئ) .

من اليمين الى الشمال : بريان ، هربو ، بروننغ ، لافال ، في احد صالونات القطار الخصوصي الذي اقل وزراء الدول الاوروبية الكبرى من باريس الى لندن لعقد المؤتمر الثاني لمبدأ حل الازمة المالية في المانيا .

رسائل غرام مطوية



ننشر فيما يلي القصيدة الفرنسية (سونه) وقد نالت احدى الجائزتين في المباراة الشعرية التي نظمتها جريدة (لو) الفرنسوية في بيروت .

وهي قصيدة جميلة اثرفيها ناظمها الاستاذ فيليب خلاط المهندس الزراعي ، على ذكريات غرامه الماضي على شفاف (السين) .

والترجمة للمعرض :

ها هي . . . رسائل غرامي القديم ، مرّ عليها الزمن فطبعها بطابعه الذي لا يمحى .

اوراقها شاحبة كشحوب مساء يوم جميل . ومن ثنايا طياتها المتلاصقة وحبرها الباهت تنبعث رائحة الموت ، السائر على هذا الغرام .

*

توالت عليها الايام والشهور والسنون تخرق حرمتها العث والغبار ، يأكل الاول في حواشيها ويلقي عليها الثاني غشاء .

اواه ! من مصير العواطف الخامدة !

*

ايها الزمن ، انك قادر على كل شيء ،

تستطيع ان تسدل ستار النسيان في هذه الحياة .

لكنك عاجز عن ان تنسيني الماضي .

فاني اراه يبعث ، هذا المساء . من طيات الكفن .

واذا ذكرت ماضي الدفين ،

وذكرت اختلاجاتي البعيدة ،

وذكرت شبابي ،

ارسلت مع الدموع الزفرات فاحسست اني اقل وحشة واقل انفراداً .

القاضي : كان يمكنك ان تسرق اموالها بدون ان تقتلها .

القاتل : في المرة الثانية ساعمل بنصيحتك يا سيدي .



في السادس والعشرين من شهر تموز احتفل احتفالا ملوكياً في قصر (بليش) في (سيتايا) بزفاف البرنسيس ايليانا الرومانية الى الارشيدوق انطوان دي هبسبورغ .

والبرنسيس ايليانا هي شقيقة الملك شارل الثاني الروماني ، وهي في الثانية والعشرين من عمرها . اما الارشيدوق ففي الثلاثين من سني حياته وهو احد اولاد الارشيدوق ليوبول سالفاتور العشرة .

ويرى في الصورة وقوفاً حول العروسين من الشمال الى اليمين والدة العريس البرنسيس دي بوربون بلانش دي كاستيل ، اخوه الارشيدوق فرانسوا جوزيف ، والده الارشيدوق ليوبول سالفاتور ، واخ آخر له هو الارشيدوق رينيه شارل .

شخصيات

فلاديمير لينين

ادلى الكاتب السوفياتي الشهير ماكسيم غوركي لاحد الصحافيين الروس بالتذكارات التالية عن صديقه الحميم فلاديمير لينين :

كان لينين يقضي ساعات فراغه بين العمال يسألهم عن حياتهم وحاجاتهم كقوله مثلاً :

— كيف احوال النساء ؟ هـل اشغل المنزل تستغرق جميع وقتهن ؟ يجب ان يطالعن الكتب والصحف ويستفدن بما ينشر فيها عن المذهب الاشتراكي .

كنا في لندن فجاء لينين الى الفندق الذي كنت نازلاً فيه ودخل غرفتي ولم يكد نظره يقع على فراشي حتى اخذ يضع يده على الاغطية ويتفحصها باهتمام . فسألته :

— ماذا تفعل ؟

— انني اريد ان اتأكد بنفسي ان الاغطية التي تلتف بها ناشفة ، غير رطبة .

فلم افهم قصده فلاحظ على ارتباكي ، فقال لي :

— يجب ان تسهر على صحتك .

في العام ١٩١٨ سألت احد العمال ديمتري بافلوف مـا هي ابرز صفات لينين ، فاجابني من غير تردد :

— السذاجة . لقد كان ساذجاً وبسيطاً كالحقيقة .

في ايام مجاعة العام ١٩١٩ كان يخجل لينين ان يستأثر وحده باكل الهدايا التي كان يرسلها اليه الرفاق والفلاحون من الارياف . فكان كلما حمل اليه الرسل اكياساً من الطحين والسكر وغيرهما من المواد الغذائيـة اسرع الى توزيع القسم الاوفر منها على حاشيته .

وقد حدث مرة ان دعاني الى تناول العشاء على مائدته وقال لي :

— ساقدم لك سمكاً اهدوه الي من استراخان .

وقطب جبينه ونظر الي من زاوية عينـه التي كانت ترى كل شيء وقال لي :

— ان الرفاق في الارياف ما زالوا يعاملوننا كما كانوا يعاملون النبلاء قديماً ، فيهدون الينا السمنة ، والسكر ، والطحين ، والفاكهة وما اليها من المواد الغذائية المفتخرة . فما العمل لنقضي فيهم على هذه العادة ؟ ان رفض الهدية هو اهانة للمهدي .

كان لينين قليلاً ما يعنى بنفسـه ، فكان يقضي نهـاره بين الكتابة والاعمال في مكتبه ولا يفكر قط في الطعام او التدخين او الخمرة . وكان يكتب بسرعة غريبـة ويتكلم في الوقت نفسه .

جئت يوماً الى زيارته في موسكو ، فسألني قبـل ان يصافحني :

— هل تناولت طعام العشاء ؟

— نعم ، تعشيت .

— لا تكذب ، قل الحقيقة .

— لقد قلتها ، وعندي شهود على ذلك ، فقد اكلت في مطعم الكرملان .

— قيل لي ان الغذاء في هذا المطعم ليس جيداً .

— لا بأس به ، ولكن في الامكان تحسينه اكثر مما هو عليه .

Firestone

GUM-DIPPED TIRES

فيرستـــــــــون

يفني الطريق ولا يفنى

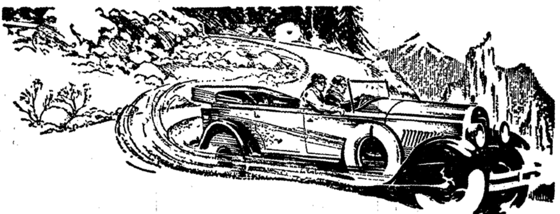
« اطلبوه »

من محلات

شارل قرم وشركاه

وكلاء اتوموبيلات فورد الشهيرة

في لبنان وسوريا وفلسطين وشرقي الاردن



المهاجرون اللبنانيون

تابع المنشور في الصفحة ٧

السفر يظهر كل ما اوتيه من ذكاء فانه يتعلم اللغة الاسبانية وقبل ان يصل يأخذ تعليمات كافية عن الحالة التجارية وعن الوسائط التي تمكنه من ادخال بضائعه الى البلاد دون ان يدفع عنها رسوماً جمركية . وفي مدة الستة الاشهر يكتفي في كل يوم بتناول القليل من السمك المملح وقطعة من الخبز لا يذهب الى الملاهي ولا الى دور التمثيل . ويسكن في غرفة واحدة مع واحد او اثنين من مواطنيه . وفي ميعاد الاستحقاق ، وربما قبل ذلك بكثير ، يرسل الي دراهمي اما اذا جاء الامر بعكس ذلك فاني اكتب الى اصدقائي حيث يكون نازلا واذا تمنع غريمي عن الدفع رغم ذلك فان الثقة به لا تضيع فقط بل انه يخسر علائقه الودية والتجارية مع الجميع .

وهكذا بكلمات مختصرة فهمت من صديقي سر النظام الخفي الذي يجمع اميركا مع يهود اوربا وهؤلاء مع يهود اسيا واميركا .

على انني قلت لصديقي :

— ولكنك انت كاثوليكي المذهب ولست على اتفاق معهم بالعقيدة .

وبعد ان نظر الي نظرة استهزاء ، قال :

— يجب ان لا تنسى ان الدم الذي يجري في عروقي هو دم يهودي «؟»

*

شاءت الظروف ان اتعرف الى هؤلاء القوم والاحظهم عن كثب على ظهر الباخرة «كوبا» وكانوا ينظرون دائماً الى جهة المكسيك كما لو كانت «فيراكروس» على مرأى من نظرهم . ويعيشون دائماً كما لو كان باقياً معهم اخر فلس ويقولون : الله يمنع في وصاياه المقامرة ويحرم شرب المسكرات .

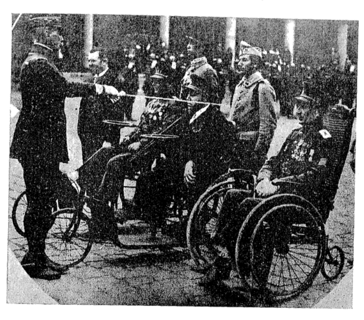
ويتعلمون اللغة الاسبانية بسهولة غريبة .

ولدى نزولهم الى البر يخيل للناظر اليهم انهم من سلالة الفاتحين . . .

هيراردوت — كولومبيا الطوند الطوف صعب

نعي الينا من مزرعة يشوع المأسوف على شمائلها الطيبة السيدة مريم طعمه ام الوجيه الفاضل الشيخ حنا الخوري مارون وكان لنعاها رنة حزن في قلوب جميع عارفيها نظراً لما اتصفت به الفقيدة من الخصال الكريمة وقد احتفل بتشييع جثمانها الى المقر الاخير كل من سيادتي المطران بولس عواد والمطران يوسف الخازن ورهط كبير من الكهنة . وقد ابنها بكلمة مؤثرة حضرة المونسنيور حايك . فنسأل لزوجها الفاضل ولانجالها الكرام العزاء والسلوان ولنفسها الراحة الابدية

جرحى الحرب البلجيكيون



زار جرحى الحرب البلجيكيون المعرض الاستعماري الدولي في باريس فاقيم لهم عرض حافل في الانفليد ويرى في الصورة الجنرال غورو حاكم باريس العسكري يعلق وسام جوقة الشرف برتبة ضابط على صدر الكابيتن بوفيو البلجيكي والى جانبه اثنان من رفاقه الضباط وقد شوهتهما الحرب تشويهاً مقعداً .

كيف تحافظ المرأة على محبة زوجها

للملكة ماري الرومانية

١—لا تكوني البادئة بالخصام ، اما اذا صادف وحدث خصام بينك وبين زوجك رغم ارادتك فاجعلي رأيك انت الحد الفاصل .

٢—غضي الطرف عن هفوات زوجك وتذكري انك مقترنة برجل بشري لا بملاك سماوي .

٣—تجنبي طلب الدراهم من زوجك بالحاح ، وجربي ان تاخذي منه ما يكفيك الاسبوع بكامله فلا تحتاجين الى الطلب في بحر الاسبوع .

٤—اذا لحظت ان زوجك مال الى غيرك فتناسي الامر واذكري ان له معدة فاشبعيها تسترجعي قلبه .

٥—دعيه من وقت الى اخر ان يشعر بان كلمته هي الحد الفاصل واحترسي كي يكون ذلك في الامور التافهة فهذا لا يضر بك وفي الوقت نفسه يسره .

٦—اقرأي الجرائد والمجلات بتمعن — اقرأي المقالات المفيدة ولا تكتفي بقراءة اخبار الزواج والطلاق فقط فيلذ زوجك ان يخوض واياك بحر المجادلة السياسية والعلمية .

٧—مهما كنت غضبانة ولو تعكر مزاجك الى درجة لا يحتمل الصبر معها وكان الحق بجانبك فلا تتفوهي بكلمات تجرح احساسات زوجك .

٨—امدحيه بين آن واخر على لطف او معروف يظهره نحوك وفي الوقت ذاته افهميه انك انت بشرية ولك قلب يشعر ويتالم .

٩—اذا كان زوجك نشيطاً ذكياً فكوني له الساعد الاكبر واذا كان بطيئاً جباناً فكوني له الصديق الصدوق والمرشد الامين .

اخبار آخر ساعة

اسباب الثورة الصناعية الاميركية

طلب الى احد اصحاب جريدة «انهاسان» التي تبحث في شؤون السيارات ان يركب وهو معصوب العينين اربع سيارات مختلفة ويحكم وهو في هذه الحالة على عدد «سلندرات» كل منها . فلبى الطلب واصاب الحقيقة في ثلاث مرات متوالية انما اخطأ في المرة الرابعة لانه حكم على السيارة التي كان فيها انها من ذوات الـ «٨» سلندرات حال كونها من ذوات الـ «٤» .

ان السيارة المذكورة التي جعلت صاحبنا يخطىء في تقديره هي :

البليموث الجديدة

لان من مميزاتها الرئيسية خلوها تماماً فان الارتجاج ويعزي هذا الامر الجوهري الى تغيير اساسي في بناء هيكلها وتركيب اجزائها كما يستشهد بذلك اعظم المهندسين من ذوي الخبرة والاختصاص .

«التايمس عدد ٢٦ في ٢٩ حزيران سنة ١٩٣١» .

حياة الممثلين والممثلات

انقلاب في الفن الالماني

نريد اليوم ان نتحدث عن الفن الالماني الحديث وقيمته الفنية ليدرك القارئ ميزته بالنسبة الى الاشرطة الاميركية وان كان لا يتساوى معها في الذيوع والاقبال عليه.

كنا نلاحظ قبلاً في الشريط الالماني الصامت قوة روحية تنبعث منه وتتسلط على المشاهدين وتنتزع مشاعرهم واحساساتهم وتدفعهم الى الشعور بها كأنهم في يد العوبة تتنقل بهم كيفما شاءت وتفاجئهم بالموقف تلو الآخر وهم لا



مشهد من رواية (كاليه – دوفر) التي اخرجتها احدى الشركات الالمانية واحدثت بها انقلاباً في الفن الالماني القديم . ويظهر في الصورة (اندره روان وليليان هارفي وهاري ليدتيك) وقد مسك الاثنان بالممثلة وحاول كل واحد امتلاكها اليه ، فمن هو السعيد منهما يا ترى ؟

يملكون قياد انفسهم . فـلا ينتهي المتفرج من رؤية الشريط حتى يشعر بدوار اليم يضطره للاعتقاد انه في عالم آخر غير العالم الذي يمهده ويلمسه .

ولكن اشرطة المانيا التي تتمشى على تلك الطريقة المملة السقيمة لم تنل نجاحاً واقبالاً مع انها قوية الموضوع تسطر لنا حياة حقيقية قريبة من الخرافة بوقائعها الكثيرة التي يفاجئ بها المخرج المشاهدين فيعيق عليهم التفكير والاستحسان .

ولما رأى اصحاب الشركات الالمانية ان الجمهور كثيراً ما يتردد على دور السينما للتسلية والترويح عن النفس ، قلبوا اشرطتهم رأساً على عقب وادخلوا عليها شيئاً من البساطة تقربها من النفس الطموحة الى الطرب والتسلية وتحبب الجمهور في مشاهدتها والاقبال عليها . غير انهم ، بعد اختراع السينما الناطق ، تركوا الاشرطة الالمانية الناطقة بلغتهم تتمشى على الطريقة السابقة لان الشعوب الالمانية تجد تسلية في مشاهدتها بعكس الشعوب الاميركية والفرنسية وغيرها .

وقد رأت شركة «اوفا» ان الممثلين الالمان لا يستطيعون ايفاء التسلية المقرونة باللذة والفائدة حقها ، فاعرضت عنهم وشرعت تفتش عن ممثلين آخرين ضربوا بسهم وافر في ذلك الفن .

وقد استطاعت مؤخراً ان تتعاقد مع بعض الممثلين والممثلات الفرنسيين والانكليز الذين نالوا شهرة واسعة بفنهم الرشيق الذي يدخل الى النفس الكئيبة ، روحاً ملأى بالسرور والبهجة .

ولم تمض اشهر قلائل حتى اكتسحت الاشرطة الالمانية الاسواق ، فلم يحجم الجمهور على مقابلتها بالتشجيع لانه راى فيها تلك الروح التي ينشدها . .

وقد حاول الالمان اثر فشلهم في الحرب وفي مجاراة الدول الاخرى بالمعدات الحربية بعد تقييدهم بمعاهدة فرساي ان يفوزوا على اقرانهم بفنهم الحديث فتوخوا فيه الدقة والتفنن والبراعة وجعلوا يخيفونك ويدخلون الرعب الى صدرك وقت الخوف والرعب ، وطفقوا يفرحونك ويطربونك ساعة يتطلب الموقف ذلك وهمهم الاوحد هو استمالتك بمناظر اشرطتهم ودفعك الى الاعراض عن الاشرطة الاخرى التجارية التي تستدعي انتباهك باعلاناتها وصخب مخرجيها .

اخرجت اشرطة المانيا الى الاسواق ، فنالت من بينها النجاح والاقبال الروايات التالية : طريق الفردوس ، الجرم المشهود ، المغامرة الجنونية ، حول بحث ، والملاك الازرق . وكان ان سجل لها التفوق في هذا العام .

ممثلو الاشرطة وممثلاتها : وكان من الضروري ان يكون الممثلون الذين اشتركوا في القيام بادوار تلك الروايات من الممثلين الذين يستطيعون تكييف ادوارهم واظهار موهبة نادرة تحملهم في الطليعة بين ممثلي العالم ، لتنال الاشرطة التي يعبرون فيها عن عواطفهم واحساساتهم بالحركات والتلميحات ، الاقبال والشهرة الواسعة .

وقد انتقت الشركات الالمانية الممثلين والممثلات من بين عدد كبير منهم ، وكان بين الذين وقع الاختيار عليهم : « انـدره روان ، جان مورا ، ماري بـل ، انابيلا ، البير بريجان ، هاري ليدتيك ، كات دي ناجي ، لين دايرس ، لويز لاكرانج ، هنري غارا ، وليليان هارفي » .

واليوم سنحدث القارئ عن « اندره روان » الممثل الفرنسي الوحيد الذي مثل في اكبر عدد من الاشرطة في هذا العام .

اندره روان : ولد هذا الممثل في باريس سنة ١٩٠١ وترعرع في بيئة غلبت فيها الروح المتوسطة وكثرت فيها اللهجات القاسية الشديدة التي تنم عما تكنه صدور افرادها من الخسة والسفالة . غير ان الشاب لم يتأثر بتلك البيئة فنما وهو يشعر بميل شديد الى الفن التمثيلي . ولما ناهز العشرين من عمره ، قابل « غاستون رافيل » وطلب منه ان يقبله في عداد ممثلي اشرطته . فرفض المخرج بادئ الامر ، غير انه نزل عند مشيئة الشاب وقبل ان يمثل دوراً في اول شريط يقوم باخراجه ، بعد ان اطمأنت نفسه الى ان اندره قد مثل قبلاً في اشرطة قديمة لم يعد يذكرها وانه ليس غاوياً بل من الممثلين المشهود لهم بالمقدرة والبراعة .

نجح الشاب وبزغ نجمه في سماء الفن . وذلك راجع الى تلك الكذبة التي اختلقها لغاستون رافيل حتى تسنى له ان



(ليليان هارفي) صاحبة الحديث عن غراميات (اندره روان) وقد ارتدت ثياب باعة الجرائد .

يشترك بتمثيل روايته مع انه لم يسبق له ان مثل في شريط ما ، او ظهر على المسرح .

حبه للنساء : واندره روان مشهور الان بشغفه بالنساء الى حد الجنون . وله مغامرات غرامية لا تعد ولا تحصى وهو يعدها من الملح فيقصها على اصدقائه ومحبيه فتسرهم بما فيها من الروح الخفيفة والظرف المرونقين عن بطلها الجميل . ونحن نترك « لليليان هارفي » وصف غرام روان وطريقته في الحب .

قالت الممثلة :

« اندره روان » ممثل جميل رابني منه في ابتداء الامر تصنعه في اظهار الهدوء والسكينة عندما يحادث النساء الحسان ذوات القدود المشوقة والخصور المسبوكة في قوالب متقنة النحت والتصوير وقد تسنى لي مرة ان افضحه وهو في مجلس اجتمع فيه العدد الكبير من الاوانس الجميلات فانني ابصرت به يحادث احداهن ويسترق النظر الى اقدامها وسيقانها وارداف زميلاتها ويوزع بصره بين

الاعناق والنهود فاذا وقع نظره على امرأة استكملت الصفات التي يلذ له التمتع بمنظرها » يسرع اليها ويخلع عنه ثوب التقشف والبلاهه ويحدثها حديثاً طربا تلذ بسماعه • ان روان . جميل فتان، خفيف الروح وله طريقة في التقبيل شعرت بها عندما قبلني في شريطنا الناطق « كاليه —دوفر» فانه اخذ يلاعب لسانه الصغير في فمه عندما طبع قبلة طويلة على شفتي .

سألت مرة روان عن رأيه في النساء وجمالهن فنظر الي نظرة فاحصة بينما كنت ابتسم وأجابني— « نني لا احب النساء »وأكره «النظر اليهن!

محي الدين الطويل

نديمة ملك

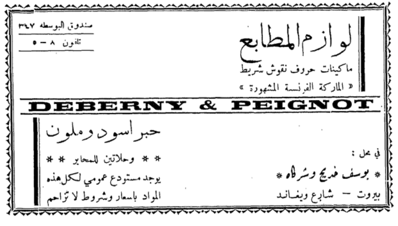
لم يجد الملك كارول عند اول استلامه ازمة الملك فرصة ينصرف فيها الى اقامة الحفلات لانه كان كثير الاهتمام في جمع عوامل قوة المملكة في يديه . اما الان وقد فرغ من ذلك فهو قد عقد النية على جعل بلاطه زاهياً بالحفلات متوفر المسرات له ولاعوانه ، ووقع اختياره لاتمام بهاء حفلاته على حسناء رومانية بارعة في فن الرقص براعتها في الجمال فاصدر امره الملوكي بتعيينها «نديمة رسمية» يجب عليها القيام بالرقص كلما شاء جلالته ذلك .

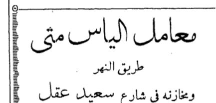
فتعيينها بامر ملوكي لهـذه الوظيفة التي تتمنى مئات الراقصات الحصول عليها قد كانت الغاية منه منعها عن الرقص في اية حفلة تقام خارج المقر الملوكي الا اذا تساهل جلالته واذن لها بذلك . واما مرتبها كنديمة ملوكية فيقال انه الف دولار في الاسبوع . «الهدى»

الكاتب الرواني (يملي على سكرتيرته) : يا عزيزتي انني احبك ، واحبك ، واحبك ، والتمس منك القبول بي زوجاً لك .

السكرتيرة (مضطربة) : هل انت تملي هـذا الكلام املاء ؟







القصة

ليون دوتش

عندما كنت « موديلاً »

حدثني صديقي جاك قال :

— ان القصة التي ارويها لك فيما يلي ترجع الى عهد بعيد . كنت في ذلك الزمن على اشد ما يكون من الفاقة وكان التعب يثقل كاهلي ويوقعني القنوط في هوة افظع من الفقر . والقصة التي ارويها لك حقيقية لا غبار عليها من الخيال، على اني لا اجدني فخوراً بحقيقتها .

كنت اتناول طعام الصباح في احد مقاهي شارع مونبارناس واذا برجل فخور بزيه يجلس قريباً مني وعليه من الحلى والحرير ما يكشف عن طبيعة محذلقة مشبوهة . وما ان التفت الي حتى عرفته وعرفني اذ اشتركنا معاً في الحرب وكان اشد رفاقي شجاعة، فتظاهر بغبطة لدى مشاهدتي واخذ يسألني عن حالي وما صرت اليه . ومـا عتم ان شعر بقنوطي وانتبه الى بؤسي فجعل يبدي لي حزنه الشديد على حالتي وتظاهر بالاهتمام لما انا عليه ، فرحت اسرد على مسمعه النكبات العديدة التي اوقعتني في الهوة التي انا فيها، فحدق بي هنيهة وقال لي فجأة :

— ألا تزال متمسكاً بزاعم سيادتك ام انك قذفت بها من على خنادق « الاسن وشمبانيا ? » اذا كنت لا تزال متمسكاً بها فلا استطيع ان اخدمك في شيء ، اما اذا كنت ترضى بان تتخذ الحياة كما هي لا كما تريدها ان تكون فتراني على استعداد تام للخروج بك من هذا المأذق الحرج .

فاجبته بتلك الانفة التي تخرج الرجل الشريف عن حد الابتذال : — اني ارفض القيام بعمل دني، ولو كان لي من ورائه ثروة طائلة » فقهقه لدى سماعه هذا القول واكد لي ان الامر الذي سيعرضه علي لن يؤدي بي الى السجن في وجه من الوجوه ، قال :

— أترضى بان تقف « نموذجاً » امام المصورين ? انك لست جميلاً ولا حسن القوام، ولكن هذه المهنة التي احترفها بنفسي بكثير من الغبطة والسعادة لا تتطلب من الانسان ان يكون ذا جمال كأبولون . أتريد ان تجرب ? تعال ! لا تكن احمق فتبقى على بؤسك وفاقتك وتموت جوعاً !

كنت على وشك ان اموت جوعاً كما قال، وكأنه انتبه الى اذعاني من خلال ملامحي فاستطرد قائلاً :

— اذهب من قبلي الى مس انابللا جونس . . . فهي فتاة اميركانية جذابة ونابغة وقد تحظى لديها بمقام فتستعملك . . خذ عنوان معرضها . لا تتأخر ايها الاحمق ! فستشكرني بعد ذلك لان المس انابللا كثيرة العذوبة . . .

*

في عصر ذلك النهار شاقني ان اتناول عشاء مغذياً شأن الميسورين من ابناء جنسي ، فقررت العمل بنصيحة رفيقي الغريبة وان يكن الشبان من طبقتي لا يختارون مهنة نموذج للمصورين يعتاشون منها . على ان هذه المهنة ليست في حد ذاتها من المهن المحطة كثيراً بكرامة صاحبها ما دام هناك كثير من الناس يلجأون اليها .

فمشيت في جهة منزل المصورة الاميركية، وقرعت بابه، فاذا انا امام سيدة عجوز لم تبق اسنان في فمها ، وانتشر الشعر على سطح وجهها . فما ان وقع نظرها علي حتى سألتني :

— اتريد مس جونس ? انا هي ! ماذا تبغي منها ?

كانت هذه المرأه مخيفة الصورة جداً فقلت في نفسي : لا بد ان يكون رفيقي قد سخر مني حين قال لي عنها انها كثيرة العذوبة .

فتمتمت بين شفتي بعض الكلمات وانا قابل بمصيري، فاعادت مس جونس نظرها الي وحدقت بي من رأسي الى اخمص قدمي . ثم اخلت لي عتبة المنزل ودعتني للدخول بلهجة لا اثر قط للعذوبة فيها وقالت :

— انني اصورك بطيبة خاطر .

وتم الاتفاق بيننا . ولكن اسمح لي ان اقول لك انني قضيت بين يدي مس جونس افظع ساعة في حياتي . فقد طلبت الي سيدتي ان اتعرى من ملابسي وابدو امامها بلباس الجد ادم ، ففعلت وانا اكاد اموت حياء وخجلاً . ولما ظهرت بعريي تناولت مس جونس نظارتين كبيرتين ووضعتها على عينيها وقالت لي باحتقار ظاهر :

— اعلم انني عانس عجوز وانني امقت الرجال ، وكل غايتي في هذه الحياة ان اصور على اللوحات بشاعة الذكور كما انا فاعلة الان في تصوير غلاظة قامتك وضخامة بطنك .

واخذت ريشتها ومضت ترسم بها خطوطاً على القماش . ومرت الساعة ، فاسرعت الى ملابسي استر بها عريي وبشاعتي ، بينما كانت مس جونس تخرج من صندوقة صغيرة الى جانبها سيكارة وتشعلها وتصب في قدح « كوكتيلاً » .

على انها لما رأتني قد انتهيت من ارتداء ملابسي عادت فقالت لي :

— انزع عنك ثيابك مرة ثانية ، فقد خطرت لي فكرة جديدة .

فكدت اقدم في تلك الساعة على صفعها . ولكنني عدت ففكرت ان جيبي فارغ فكبحت ثورتي ، فلاحظت مس جونس حركتي العصبية ، ففتحت حقيبتها اليدوية واخرجت منها ورقة مالية بمبلغ مئة فرنك وناولتني اياها وهي تقول :

— انزع عنك ثيابك مرة ثانية .

مئة فرنك ! انها ثروة لمن كان معدماً وجائعاً مثلي يجب الا احتقرها . فاطعت اوامرها ورأيتها تضع على قاعدة من خشب تمثالاً كالتماثيل التي يستعين بها المصورون عندما لا يجدون نموذجاً يصورون عليه ، وقالت لي :

— هذا التمثال هو ملكة سبا ، او هو امبراطورة سبا ، او هو امرأة ، مثلما تريد . فاسجد امامها وعفر جبينك بالتراب .

واحسب انها ارادت بذلك ان تنتقم من الرجل لبنات جنسها اجمعين . فهي تبغض جنس الرجال بغضاً عظيماً لامزيد عليه . فركعت امام التمثال خاشعاً ، حقيراً . ولم البث ان وقفت وانا حانق على نفسي وعلى هذه المرأة الغريبة الاطوار التي كانت تنظر الي وهي تبتسم ابتسامة الفوز القاهر .

قالت : عد الي في الغد . . .

ثم اردفت عبارتها هذه بقولها :

— فادفع لك مئة فرنك اخرى .

وكنت في حالة ثورة نفسية شديدة الوطأة، فما استطعت ان اجيب عليها ببنت شفة . وخرجت من البـاب الى السلالم حيث وقفت فجأة وقد اطربني صوت انشاد كان يرافق الفونوغراف . فاصغيت اليه مسروراً مأخوذاً .

*

التقيت في المساء بصديقي فسألني :

— قل لي شعورك عن هذه الزيارة . انني على ثقة من انك تعشقت انابللا الشقراء . ولكن اياك وحبها فهي صبية خطرة جداً ، تعيش على هواها وهي فخور بحريتها ، تعد كثيراً ولا تعطي شيئاً من نفسها .

فاجبته :

— وكيف لا اغرم بها وهي على ما هي عليه من البشاعة . انك ياصديقي لا تقل غرابة عنها حين تدعوها صبية لعوبا !

فنظر الي مدهوشاً . فاخبرته ما وقع لي . فاستمع الى حديثي وعلى شفتيه ابتسامة مكبوحة ، حتى اذا انتهيت من الكلام راح يقهقه باعلى صوته حتى نفرت الدموع من عينيه واستلقى على ظهره ، وقال :

— يالك من احمق ابله ! انك لم تشأ ان تستكمل المعلومات التي زودك بها ، فقد قلت لك ان تقرع الباب الى الجهة اليمنى لا الى الجهة اليسرى .

فمس انا بللا تقيم في المنزل المقابل لمنزل عمتها التي نكبت بالمثول بين يديها . . . ان جميع من عرفوا مس انا بللا شهدوا لها بانها اجمل فتاة وان الناظر اليها لاول مرة لا يملك نفسه من تعشقها وعبادتها . . . انك وقعت على عمتها العجوز الشمطاء ، ايها الصديق

فتركته يضحك وعدت الى نفسي اسائلها اذا كنت اغامر مرة ثانية واذهب الى مس انابللا .

*

بماذا احدثك عن هذه الفتاة ? وماذا تريد ان اقول في جمالها ? انها ملاك علوي هبط من السماء الى الارض!

فلما مثلت امامها واخبرتها سبب زيارتي ابتسمت فانفرجت شفتاها عن صفين من اللؤلؤ فتوهمت ان الابتسامة معناها القبول ، فتقدمت في ارض معرضها . .

وما كدت امشي بضع خطوات حتى وقع نظري على

برنارد شو في موسكو

فكاهات واراء جديدة له

سافر برنارد شو ، الكاتب الانكليزي الفكاهي ، الى بلاد البلاشفة ليحتفل فيها بمرور ٧٥ سنة على ولادته في وطنه ارلندا .

وبرنارد شو معروف بميله القوي الى الاشتراكية وتبشيره بمبادئها . اما الشيوعية على نحو ما تطبق مبادؤها اليوم في روسيا فلا يحبها ابداً ، بل هو على عكس ذلك يشجبها .

وقد سئل قبيل سفره من لندن اذا كان في نيته اعتناق المذهب الشيوعي بعد درسه عن كثب . فاجاب :

— لقد عرفت كارل ماركس قبل ان يولد لينين .

والنكتة في الجواب ظاهرة لا تحتاج الى ايضاح . فما الشيوعية التي اعلن لينين مبادئها في روسيا الا مستمدة من مؤلفات كارل ماركس واخصها كتابه «راس المال» .

وسأل صحافي انكليزي برنارد شو اذا كان لديه نصيحة يقدمها للناس بمناسبة احتفاله بمرور ٧٥ سنة على ولادته فاجابه :

— لا . فان الناس يعملون في سهولة بنصيحتي ولا اريد ان اتحمل تبعة ذلك .

وسأله ايضاً ماذا يفعل متى عاد الى لندن ، هل يرشح نفسه لعضوية مجلس العموم ؟

فاجابه : لا . ان افعل ذلك لان وقتي ثمين جداً . . .

شاب عار في عنفوان الصبا ، جميل الطلعة ، جميل الجسم ، رشيق الحركات ، يلاعب عضلاته باعجاب ، منتظراً عودة مس انابللا اليه لتعين له المكان الذي يجب ان يقف فيه . فاظلمت الحياة في وجهي عند ذلك المشهد واذا بصوت مس انابللا الرخيم يقول لي :

—فانت ترى انني لست في حاجة الى «نموذج » واشارت باصبعها الى الفتى العاري الجميل وهي تمتع بصرها بجسمه ثم قالت لي :

—ولكن في استطاعتي ان اقدم لك خدمة فاصحبك الى معرض عمتي ماري .

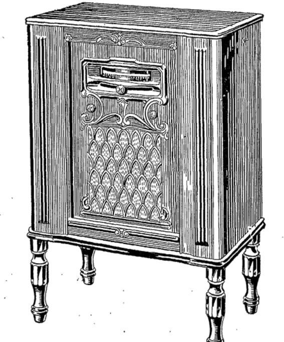
فتلاشت قواي واحسست انني عاجز عن مقاومة ارادتها فمشيت وراءها كالنعجة حتى باب منزل عمتها حيث تركتني بين يدي العجوز الشمطاء وعادت الى فتاها . فقالت لي مس جونس بلهفة تأنيب :

—لقد تأخرت عن الموعد ساعة كاملة ، فاحذر مرة ثانية ان تفعل ذلك فانا لا احب هذه العادات !

فريد

ماكنات راديو وراديو جراموفون

ماركـــ صوت سيده ـــه





من مختلف الاجنـــــاس

كطراز ر ٥٧ ، ر ٣٥ ، ر ٥٢١ ، ر ١٧ ، ر ١٥ ، ر ٧

التي هي خلاصة الجهود الفنية الحديثة

ان شركة الجراموفون (صوت سيده) توصلت بعد جهود جمة ان تبرز للملا احدث ماكنات الراديو التي وحدها يمكنها ان ترضي كل مغرم في هذا الاختراع ، نظراً لضبطها ، ولامانتها في اعطاء الانغام كما ترد من مصدرها .

وان الماكينات الجديدة التي ادخل عليها آخر التحسينات ، هي الراديو — جراموفون من طراز ر ٥٢١ ، ر ٥٧ ، ر ١٥ ، ر ١٧ ، ر ٣٥ وقد يمكن لكل شخص بعد الفحص الدقيق في هذه الماكينات الراديو — جراموفون ان يستنتج منها الجودة والاتقان ، وجلاء الصوت المتفاوت من المنخفض الرقيق الى الجهوري العريض حتى ومنتهى الكمال .

فاذهبوا وشاهدوا بانفسكم هذه الماكينات في محلات :

شكرى عوده واخوانه

بيروت ١٠ جادة الافرنسيين

الوكلاء الوحيدون في لبنان وسوريا والعلويين وجبل الدروز

الاستعداد الفخم لاستقبال غاندي

رسول البساطة والفقر

لم يعرف بعد موعد وصول غاندي الى لندن للاشتراك في مؤتمر الطاولة المستديرة ولكن الاستعداد لاستقباله في العاصمة البريطانية على قدم وساق .

الا ان هذا الاستعداد لا تقوم به الحكومة الانكليزية كما قد يتبادر الى الذهن ، بل القائم به هو احد كبار التجار الهنود وقد انفق في هذا السبيل مبالغ طائلة من المال .

واليك بياناً بالاعمال التي قام بها حتى اليوم لانزال رسول البساطة والفقر ضيفاً في منزله :

يملك هذا التاجر الهندي في لندن قصراً فخماً مشاداً على احدث الطرق الفنية وحاوياً على سائر اسباب الرفاهية واثمن المفروشات والرياش ، فاضطر ان يفرغ قصره هذا من كل ما فيه من التحف ويأتي من الهند بمفروشات قروية بسيطة كالتي يعيش غاندي في جوها كيلا يتغير شيء على رسول البساطة والفقر في انتقاله من الهند الى لندن .

ولم تقف جهود هذا التاجر عند هذا الحد فهو يريد ان يكون غاندي في لندن محاطاً بكل ما هو عزيز عليه ، فأمر الخدم ان ينزعوا عنهم لباسهم المزركش الخاص ويستبدلوه من لباس هندي مصنوع من النسيج الوطني ، لان مسيح الهند يقاطع المنسوجات الاجنبية فلا يجوز ان يرتدي الخدم المكلفون بخدمته ملابس اوروبية .

ومشهور عن غاندي انه يقضي كل يوم نصف الساعة في الحياكة فكيلا يحرم من هذه اللذة مدة اقامته في العاصمة الانكليزية فقد استورد له صديقه صاحب القصر نولا خاصاً من الهند وخيطانا من الصوف من احمد ابابا مع انه كان في المستطاع شراء كل ذلك من لندن . ولكن الصديق ابى الا ان يرضي شهوة مواطنه ارضاء كاملا ولو كلفه ذلك المال الكثير .

بقيت مشكلة طعام الماهاتما . فان غاندي لا يأكل الا حليب الماعز فاستجلبوا له ثلاث عنزات من الهند من نوع التي يقوم بتربيتها غاندي نفسه في قريته ، واقيم لها في حديقة القصر اللندني جناح خاص وعهدت العناية بها الى جماعة من الهنود حتى اذا نزل رجل الهند في قصر مضيفه لم ينقصه حتى حليب الماعز الوطني الهندي .

وتقدر الاموال التي انفقت استعداداً لاستقبال رسول البساطة والفقر بآلاف الليرات الانكليزية الذهبية .

قدوم طبيب

وصل من باريس الى لبنان حضرة المواطن الكريم الدكتور نسيب نجيم الذي يعد في باريس من الاطباء المعروفين فنرحب به وندعو له بطيب الاقامة .

كلمات حكمية

اعز الاشياء على الناس اكثرها انفلاتا من ايديهم .

لاينال المرء ما يحب حتى يصبر على كثير مما يكره .

الجمال اول نعمة تمنحها الطبيعة للمرأة واول نعمة تنتزعها منها .

المصيبة هي الثمن الذي يدفعه الانسان مقابل تكبره على الطبيعة .

الرجل الذي ينتقم من عدوه يصبح مساويا له .

سعادتك قائمة ليس بما في جيبك بل بما في قلبك .

عندما يخسر المرء صحته عندئذ يبتدىء في الاعتناء بها .

عندما يحضر الذهب يسبب الخوف وعندما يغيب يسبب الحزن .

ارضاء العين اصعب من ارضاء البطن .

الضمير هو خير كتب الادب فيجب العودة اليه دائما .

اذا لم تكن سعيداً فذلك لانك تطلب ما ليس لك وتنسى ما عندك .

من ينتفخ في وقت الرخاء يهزل في وقت الشدة .

يستفيد الانسان من الانخذال ضعف ما يستفيده من الانتصار .

البيت الذي لا يلازمه الابتسام لا تدخل اليه السعادة .

خير للانسان ان يموت مخلفا مالا لعدوه من ان يحتاج في حياته الى اصدقائه .

*

حيلة مبتكرة

اعلن احدهم في احدى الصحف ان من يجد له كلب زوجته ينال جائزة قدرها عشرة الاف فرنك .

فلقيه احد اصحابه في الطريق ذات يوم فجرى بينهما هذا الحديث :

— ما الموجب ان تدفع جائزة الكلب عشرة الاف فرنك ؟

— لاموجب غير اني اريد ارضاء زوجتي الحبيبة .

— ولكن الكلب لا يمكن ان يثمن باكثر من مئة فرنك فماذا تعمل اذا وجده احد وارجعه اليك واجبرك على دفع الجائزة .

— لا خطر في هذا الامر فاني اغرقت الكلب في النهر بيدي قبل ان اعلنت في الجرائد عن اني ادفع عشرة الاف فرنك جائزة لمن يجده .

*

ضابط جندرمة : انا ذاهب الى النوم خوف ان يقطع معاشي .

احدهم : ياللغرابة ! أيقطع معاشك اذا لم تنم ؟

الضابط : اتجهل اننا نقبض المعاش لننام ؟

ليلة راقصة

في اوتيل قصر الشاغور في حمانا

اعتاد هذا الفندق ان يقيم في كل اسبوع ليلة راقصة كبرى يوزع فيها (الكوتيون) وتزان بانواع من النيران الاصطناعية وتجتمع اليها الجماهير العديدة من فتيان المصايف وحسانها يرقصون على انغام الجاز وموسيقى شلال الشاغور الساحرة . فيقضون ليلة من اجمل ليالي الصيف على اروع قمة من قمم لبنان .

وتحتفل ادارة الفندق مساء يوم الجمعة الواقع في ١٤ آب الجاري كعادتها بليلة من هذه الليالي الراقصة الفريدة ولا شك ان الاقبال سيكون عظيما كما كان في الاسابيع الماضية .

فنهنئ ادارة هذا الفندق الراقي ونخص بالثناء الاديب الفونس عاد لما يبذله بلطفه وحفاوته من العناية براحة ضيوفه .

سفر فنان

غادرنا في الاسبوع الفائت المصور الفنان البارع اسعد دقوني الى فرنسا لزيارة المعرض الاستعماري الدولي والاطلاع بصورة خاصة على القسم التصويري الفني فيه للازدياد من اسرار هذا الفن الذي نال منه قسطاً وافراً يجعله في عداد المصورين الماهرين .

فنتمنى له سفراً سعيداً وعوداً سالماً .

عودة تاجر

عاد من اوروبا صديقنا التاجر المعروف السيد بشاره الشويري بعد ان زار اشهر المعامل التجارية في العواصم والمدن الكبرى .

فنهنئ حضرته بالعودة سالماً .

فقيد آل الشدياق

نعي الينا من الحدث وجيه قومه المأسوف عليه المرحوم بطرس فهد الشدياق فشق نعيه على ابناء المنطقة الساحلية وتقاطر الناس الى دار الفقيد يشاطرون انجاله الادباء حزنهم على هذه الخسارة الفادحة .

وقد احتفل بمأتمه صباح الخميس الماضي احتفالا مهيباً جداً وحمل الشبان النعش على الراحات حتى الكنيسة فالمقر الاخير حيث واروه الثرى بين تأبين الادباء ودموع الجماهير .

نسأل للراحل العزيز رحمة الله ورضوانه ولانجاله الادباء وآل الشدياق الكرام عزاء وسلواناً .

وفاة فاضل

توفي في الاسبوع الفائت في زوق ميكائيل المرحوم سليم ساروفيم عن خمس وستين سنة و كان له مأتم حافل مشت فيه الجماهير مترحمة على فضائله وطيب اخلاقه فنعزي آله ومحبيه على فقده . رحمه الله واسكنه فسيح جنانه .

!؟! !؟!

تفوق الـ « ٨ » سلندرات مرونة وفخامة

الشركة الشرقية للاوتوموبيلات المحدودة

تعلن

البليموث الجديدة

ذات

المحرك الجديد الناعم الذي لا تشعر به باقل ارتجاج

والعجلات الحرة المعروفة بالـ FREE WHEELLING

فاسرعوا وجربوا هذه السيارة العجيبة

وهي دون الـ « ٤ » سلندرات

مصروفا واستهلاكا